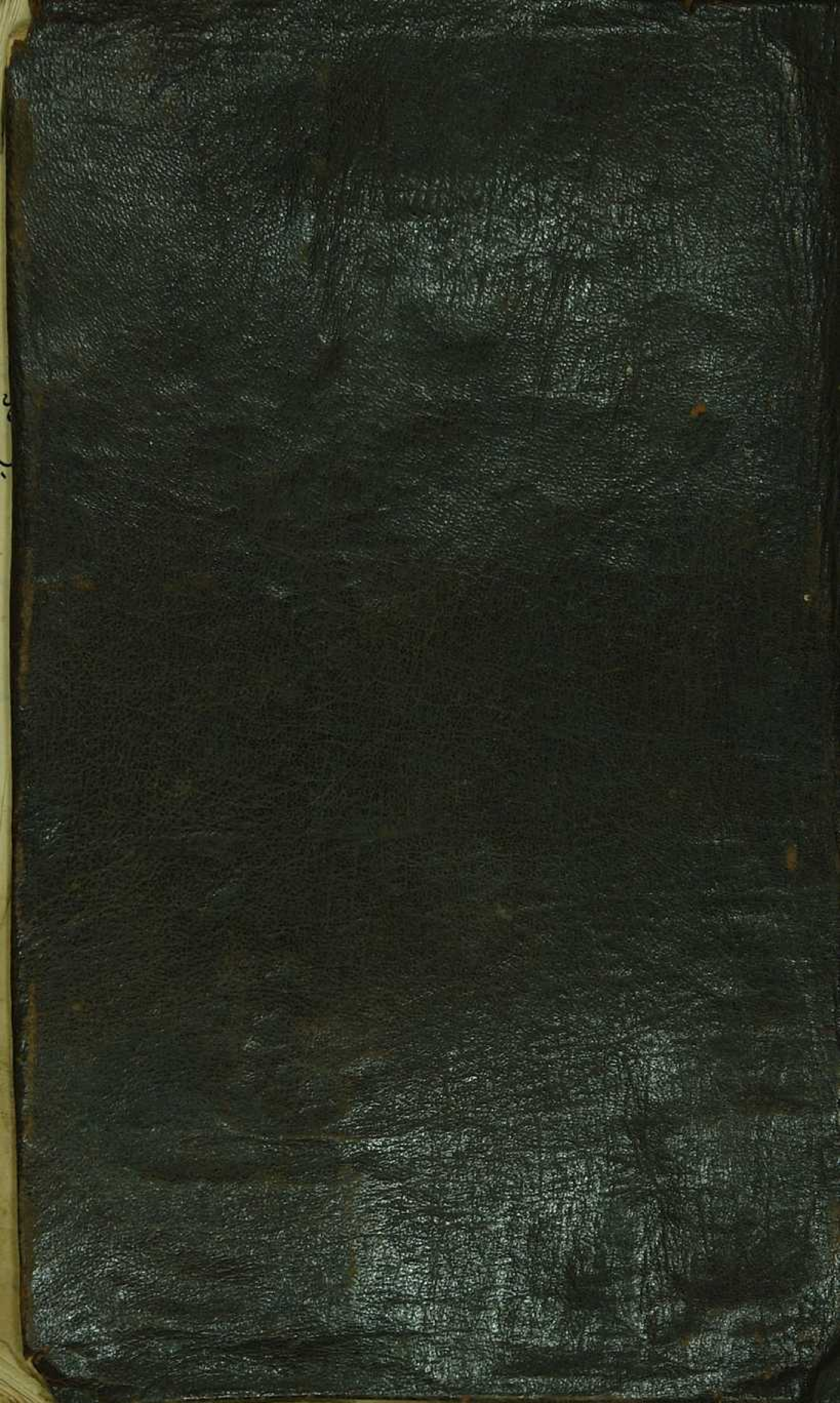




روح المجالس ، بخط حسن الصابر السيسي سنة ١٢٥٣هـ

٧١ ق ١٥ س ٢٢×١٣,٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الناسخ

ج- تاريخ النسخ .

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بشرف الاسلام والايمان ووفقنا على طاعته في كل ساعة وآن والصلوة على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الاتقان ونحن على ذلك من الشاهدين الشاكرين بالتصديق والقبول والاذعان اما بعد لما رايت طلبة زماننا لم يتوسلوا الى مطولات كتب المواعظ اردت ان اجمع رسالة مختصرة مشتملة على المقاصد والمقتطعات كلام رب العالمين واحاديث سيد المرسلين وحكايات المتقدمين التي سودتها في هذه المجموعة كالتقاط الديك الحبة من الارض من عدة كتب التفاسير ومن عدة كتب الاحاديث ومختارات كتب المواعظ واخذت من كل ما يشوق القلب الى الله تعالى وطاعته ويعلم طريق الوصلة الى دار كرامته ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها ويرغبها في الآخرة ودرجاتها ويبعدها عن النار ودركاتها لمن آمن بالايمان الاستدلالي وصدق بالتصديق اليقيني وسميته روح المجالس والله الموفق المجلس الاول في فضائل الايمان وعقوبة تاركه

قال

قال الله تعالى في سورة آل عمران قل يا محمد لاهل الكتاب آمنا بالله اي ان لم تؤمنوا انتم آمنت انا والمؤمنون بالله اي صدقنا بالله ربنا لا اله لنا غيره وما انزل علينا من القرآن وما انزل على ابرهيم من الصحف العشرة واسمعيل واسحق وهما ابنا ابراهيم عم ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب اثنى عشرة وكانوا انبياء وما اوتي موسى اي وآمنت بما اعطى موسى من التورية وعيسى من الانجيل انما خص هؤلاء الانبياء بالذكر لان اهل الكتاب يعترفون بوجودهم ولم يختلفوا في نبوتهم والنبيون اي وآمنا بما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق في النبوة بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض فامر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه وعن امته ان يؤمن بجميع الانبياء ونحن له اي لله مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في شان سويد واصحابه من المرتدين وكانوا اثنى عشر رجلا رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة اي ومن يطلب غير دين الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزلة في النار بدل منزلة الجنة

وروى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى صاحب تفسير معالم التنزيل
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اطلع علينا رجل لا يعرفه منا اى من الصحابة احد والا فالرسول عليه السلام
يعرفه حتى جلس بقرب رسول الله عليه السلام واسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد اخبرنى عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
وهو اعتقاد انه قديم واحد ازلى ابدى متصف بما يليق به من الصفات
الكمالية وملائكته وهو الاعتقاد انهم عباد الله تعالى لا يفترون عن عبادته
لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى
قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم عليه السلام
وخمسون على شيث عم وثلثون على ادريس وعشرة على ابرهيم عم والتورية
على موسى عم والزبور على داود عم والانجيل على عيسى عم والفرقان على
محمد عليه السلام ورسله وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم
واليوم الآخر اى القيمة وبالقدر خيره وشره من الله بالجر بدل من القدر
اى ان تعتقد بان كل ما يجرى فى العالم من الخير والشر والنفع والضر
وغير ذلك بقضاء الله تعالى وقدره فقال صدقت والاقرار والتصديق

بهذه

بهذه الستة مع معرفة معانيها فرض لازم على كل مسلم ومسلمة ومن
لم يؤمن واحدا منها او شك فى واحد منها فهو كافر قال فاخبرنى
عن الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وتقيم الصلوة اى تؤديها فى اوقاتها مع المحافظة
على شرائطها وتؤتى الزكوة اى تعطيها بافضل وجه وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت ثم ذهب ذلك
الرجل فقلت من هو يا رسول الله فقال عليه السلام لى يا عمر ان ذلك الرجل
جبرائيل عم اتيكم ليعلمكم دينكم ومن سئل من رجل او امرأة يقول لما الايمان
فقال لا ادرى او سكت او تردد او شك فهو كافر بالله العظيم فلا دين
له ولا صلوة له ولا صوم له ولا طاعة ولا زكوة له ولا نكاح له واولادهم
اولاد الزنا قال الفقيه ابو الليث رح الناس فى ايمانهم على ضربين منهم
يكون ايمانه عطائيا ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة فى ذلك
ان الذى يكون ايمانه عطائيا اى يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه
فى الطاعات فلا يسترد منه والذى يكون ايمانه عارية ان لا يمنعه ايمانه
من الذنوب ولا يرغب فى الطاعات فيسترد منه فعلى هذا يجب على كل مسلم

بعد ما قال لا اله الا الله محمد رسول الله اداء ما وجب عليه من الطاعات

وحفظ لسانه وسائر اعضائه من السيئات لان كثيرا من الناس يقولون هذا

القول ثم ينزع عنهم الايمان فى آخر اعمارهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخلدون

فى النار ليست الحسرة لمن يخرج من الكنيسة فيدخل النار ولكن الحسرة

لمن يخرج من المسجد فيطرح فيها بسبب اعمالهم الخبيثة فتفكر ايها

العاقل حق التفكر فى حال صحتك قبل سكرات موتك فلا تبع ايمانك

بدنياك المذمومة بالايات والاحاديث اعلم ان الله تعالى شبه الايمان

بالحبل كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران واعتصموا بحبل الله اى تمسكوا

بدين الاسلام او بالقرآن جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اى لا تتفرقوا

ولا تختلفوا فى الدين بعد الاسلام بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب

وجه المشابهة بالحبل من وجوه ثلثة الاول ان من اراد ان يصعد من السفل

الى العلو وخاف من الانزلاق فاذا تمسك بالحبل امن من ذلك الخوف فالعبد

يريد ان يصعد من سفل البشرية والحيوانية الى عالم الجلال والكبرياء وخاف

من ان ينزلق قدم عقله فاذا تمسك بدين الاسلام او القرآن امن منه

والثانى ان الاعمى اذا اراد الذهاب الى موضع فان كان بينه وبين ذلك

الموضع

الموضع مشدود وتمسك بذلك الحبل ذهب فارغا من غير خوف وكذا

العقول البشرية كالاعمى فى سلوك سبيل التوحيد والمعرفة فاذا

تمسك بالقرآن امن من الخوف كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

ان هذا القرآن حبل الله المتين طرفه بيد الله تعالى وطرفه الآخر بايديكم

بايديكم فتمسكوا به فتكونوا من الواصلين الى الله تعالى ولن تضلوا

ولن تهلكوا بعدى ابدا والثالث ان من سقط فى البئر فطريق تخليصه

ان يرسل اليه حبل حتى يتعلق به ويصعد وينجو من الهلاك فكذا الارواح

البشرية وقعت فى هاوية عالم الاجساد فالملك الرحيم ارسل اليهم

حبل القرآن فمن تعلق به وصعد نجى ومن لم يتعلق به بقى فى بئر الظلمات

وكان من الهالكين المجلس الثانى فى فضائل قول لا اله الا الله

وعقوبة تاركه قال الله تعالى فى سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله

جواب شرط محذوف اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين

فاثبت على علمك باظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه

واستغفر لذنبك ليستن به غيرك قيل ذنبه ترك الاولى كما

قيل حسنات الابرار سيئات المقربين او هضما لنفسك واستقصارا

لعلمك واستد راكًا لما فرط منك بالالتفات الى غيره تعالى وعنه صلى
الله عليه وسلم انى استغفر فى اليوم والليلة مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات
اى واستغفر لذنوب امتك ليكونوا مغفورين بدعائك هى ارجى
آية فى القرآن فانه لا شك انه امتثل لهذا الامر ولا شك ان الله تعالى لجابه
فانه تعالى لو لم يرد اجابته لما امره به والله يعلم متقلبكم اى احوالكم
فى الدنيا فانه مراحل لا بد من قطعها ومثويكم اى ويعلم احوالكم فى العقبى
فى القبور وفى الجنة والنار فانه دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه
وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اخبارًا عن الله تعالى لا اله الا الله
محمد رسول الله حصنى ومن دخل فى حصنى امن من عذابى عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم
بمد هادمت عنه اربعة الاف ذنب من الكباير قيل له عليه السلام
ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
وفى الخبر لما اغرق الله فرعون ونجى موسى عليه السلام فقال يا رب دلنى
على عمل اعمله يكون شكرًا الى نعمت على قال الله يا موسى قل لا اله الا الله
قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال تعالى قل لا اله الا الله قال لا اله

الا انت

الا انت انما اريد شيئًا ان تخصنى به قال تعالى يا موسى قل لا اله الا الله
لو وضع سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنات
والعرش والكرسى والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال والبحار
والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات فى كفة الميزان ووضع لا اله
الا الله فى الكفة الاخرى لرجح لا اله الا الله. وما انزلت كلمة اجل واعظم
من لا اله الا الله بها قامت السموات والارض وهى كلمة الاخلاص
وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا
من قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وفى الخبر من قال
لا اله الا الله مخلصًا دخل الجنة قد اشترط فى هذا الاخلاص ولا يكون
الاخلاص الا لمن يمنعه ذلك القول من الذنوب فان كان القول لم يمنعه
من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده
والعارية مستردة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر
الله مطيعًا ذكره الله تعالى بالرحمة ومن ذكره عاصيًا ذكره الله تعالى
باللعنة ويقال مفتاح الجنة لا اله الا الله ولكن لا بد للمفتاح من
الاسنان وانما اسنانه لسان طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع

طاهر من الحقد والحسد وبطن طاهر من الحرام والشبهات وجوارح طاهرة
من المعاصي والذلة وعن عبد الله ابن عمر رضه قال قال عليه السلام يؤتى بالرجل
يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل فيها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يقول تعالى اتنكر من هذا
شيئا اظلمك كرام الكاتبين فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فقال
لا يا رب فيقول بلى ان لك عند نا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
قرطاسا مثل راس اصبع فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيوضع في كفة الاخرى فيترجح على خطاياه قال النبي عليه السلام
نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقلت يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يكونون على ارض بيضاء
لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت ای صاحت جهنم زفرة كاول نهيق
الحمار تتعلق الملئكة بالعرش كل ملك يقول يا رب لا اسألك الا نفسي
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتذوب الجبال من مخافة جهنم فيجاء
بجهنم يومئذ عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك
حتى يقف بين يدي الله تعالى كما قال تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر

اي يتلفظ

اي يتلفظ الانسان وانى له الذكرى اي اين منفعة العظة فيقول تعالى
يا جهنم تكلمي فتقول جهنم لا اله الا الله وعظمتك لانتقمن لك اليوم
ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا تجاوزني الا من عنده الجواز كما قال الله تعالى
وان منكم الا واردها قال عليه السلام يا جبرائيل ما الجواز يوم القيمة قال
ابشر يا محمد فان امتك على الجواز الامن شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر
جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهم امتي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وروي عن ابي هريرة رضه اعلم ان
نمرود لما امر ان يرموا ابراهيم عليه السلام في النار وضعوا له منجنيق ورموه
فيها فادركه جبرائيل في الهواء في ذلك الحال وقال يا ابراهيم الك حاجة قال ابراهيم ام
اما اليك فلا فالبسه الله في ذلك الساعة قميصا فلما وصل ابراهيم النار
واصابت رايحة القميص النار خمدت النار في تلك الحال ببركة القميص وكذلك
حال المؤمنين يوم القيمة اذا وردهم النار كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها
اي ما منكم الا وارد النار يكون لا اله الا الله عليهم لباس التوحيد فاذا وصل
رايحة قميص التوحيد الى النار تخمد النار وتبرد وتنفر عن المؤمنين وهي
تقول جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ ناري قال في مجالس الابرار وفي الخبر

ان احدى كفتى الميزان من نور واخريهما من ظلمة والناس فى الاخرة ثلثة اصناف
كفار ومتقون ومخلطون اما الكفار فيوضع فى الكفة المظلمة فلا يوجد لهم
لهم حسنة فيرتفع لخلوها عن الخير فيأمر الله بهم الى النار واما المتقون فهم الذين
لا كبائر لهم فتوضع حسناتهم فى الكفة النيرة وترتفع المظلمة ارتفاع
الفارغ الخالى فيأمر الله تعالى بهم الجنة واما المخلطون وهم الذين ارتكبوا
الكبائر ولم يتوبوا عنها فتوضع حسناتهم فى الكفة النيرة وسيئاتهم فى
المظلمة فيكون لكبائرهم ثقل فمن كان حسناته اثقل ولو بصوابة يدخل
الجنة ومن كان سيئاته اثقل ولو بصوابة يدخل النار الا ان يعفو الله تعالى عنه لان
مذهب اهل الحق ان العبد اذا اتى بطاعات كامثال الجبال ثم كانت له مخالفة
واحدة فهو فى مشية الله تعالى ان شاء يعاقبه عليها ثم يعطيه ثواب طاعاته
وان شاء يغفرها له ولا يعاقبه عليها هذا اذا كانت الكبائر فيما بينه وبين الله تعالى
واما اذا كانت عليه حقوق العباد وكانت له حسنات كثيرة فبقدر جزء التبعات
ينقص من ثواب طاعته فاذا لم يبق له حسنة لكثرة ما عليه من التبعات
يحمل عليه من اوزار من مظلمة ظلمه ثم يعذب على الجميع اذ قيل لو كان لرجل
ثواب سبعين نبيا وله خصم واحد بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه

وقيل

وقيل يؤخذ بدانق ثواب سبعمائة صلوة مقبولة

المجلس الثالث فى فضائل طاعة الله ورسوله وعقوبة تركه بمعصيتهما

قال الله تعالى
فى سورة النساء ومن يطع الله فى الفرائض والرسول فيما امر به والمراد
بالطاعة هو الانقياد التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهى
فنزل فى جماعة من الصحابة قالوا يا رسول الله ان دخلنا الجنة تفضلنا
بدرجات النبوة فلا نراك فكيف نصبر وقيل نزل فى حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان شديد الحب له عليه السلام قليل الصبر عنه عليه الصلوة والسلام فاتاه
يوما وقد تغير لونه وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما غير لونك فقال يا رسول الله ما لى مرض غير انى اذا لم اراك اشتقت
اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فخفت
ان لا اراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين واذا ادخلت
الجنة كنت فى منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك
ابدا فنزلت وروى ان الصحابة قالوا يا رسول الله ان الرجل يحب
قوما ولما يلحق بهم قال النبى عليه السلام المرء مع من احب فاولئك
اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من مع الذين انعم الله عليهم

اى اتم الله تعالى عليهم النعمة وفيه ترغيب فى الطاعة بالوعد عليها مرافقة
اكرم الخلايق واعظمهم قدرًا يعنى لا يفوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم لانهم
يرفعون الى درجة الانبياء حين ارادوا زيارتهم اذ ليس المراد بالمعية
الاتحاد فى الدرجة ولا مطلق الاشتراك فى دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى اراد وان بعد ما بينهما
من المسافة من النبيين بيان للمنعم عليهم والصديقين مبالغة الصادق
وهو الذى لم يدع شيئًا اظهره بلسانه الا حققه بقلبه وعمله قولا وفعلا وهم
افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق والتصديق كابى بكر رضه والشهداء
كشهداء احد وبدر وغيرهم ممن قتلوا فى سبيل الله واعلاء كلمته والصالحين
الذين صرفوا اعمارهم فى طاعته واموالهم فى مرضاته وحسن فى معنى التعجب
كانه قيل ما احسن اولئك رفيقًا الى النبيين ومن بعدهم اولئك اى الموصوفون
بهذه الصفة رفيقًا اى رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم فلا يلزم تسوية الفاضل والمفضول وانه لا يجوز للنص
كما قال الله تعالى فى الانعام بعد تعداد الانبياء وكلا فضلنا على العالمين
بالنبوة وفيه دليل على فضلهم على من عداهم من الخلايق ولانه لا يبلغ ولى درجة

الانبياء

الانبياء فى مذهب اهل السنة عن ابن عباس رضه انه قال عليه السلام ان
فى صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده
ورسوله فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسوله ادخل الجنة روى مسلم
عن ابى هريرة رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع
الله تعالى ومن عصانى فقد عصى الله تعالى لانه لا يأمر ولا ينهى الا بما امر الله
تعالى به او نهى عنه كاداء الصلوات الخمس بشرائطها مع الجماعة وغيرها
من المأمورات لما فيه اجر الجزيل واجتناب تركها وشرب الخمر والزنا وغيرها
من المنهيات لما فيه من العذاب العظيم كما قال الله تعالى من هذه السورة
ومن يطع الله ورسوله فى جميع الاوامر والنواهى يدخله جنات نصب على
الظرفية تجرى من تحتها الانهار صفة لجنات خالدين فيها حال مقدرة من معمول
يدخله ذلك دخول الجنات الفوز العظيم الذى لا فوز وراءه ومن يعص
الله ورسوله ولو فى بعض الاوامر والنواهى ويتعد حدوده شرايع المحدودة
فى جميع الاحكام يدخله نارًا عظيمة هائلة لا يقادر قدرها خالدًا فيها
حال مقدرة وله عذاب مهين اى وله مع العذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر
مهين لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذن به وصفه والجملة حالية

قال النبي عليه السلام ترك سيئة واحدة افضل عند الله تعالى من مائة حجة

نافلة ومن عتق مائة رقبة ومن حضور مائة غزوة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول الله تعالى عبدي انا ملك لا يزول ملكي فاطاعوني فيما امرتك وانتهوا

عما نهيتك اجعلك ملكا لا يزول ملكك ولا يرى احد فيه هلاكك قال الله تعالى

عبدي خلقت لك ما في الارض جميعا فهل عصوك وخلقتك لاجلي فلم عصيتني

كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الله تعالى عبدي

لا علم فيك ما لو علمته زوجتك لسالك الطلاق ولو علم عبدك لسالك العتاق

ولو علم ابوك لسالك الفراق لكني رب كريم اذا قلت يا رب اسات فاغفر لي

قلت لك عبدي عفوت واذا قلت يا رب تبت فقلت لك عبدي قبلت قال

عليه السلام الا انبئكم بدوائكم قلنا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب

ودواؤكم التوبة والاستغفار وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال يوم

يوم القيمة يناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها

والى ما وعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها

فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل

ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال تعالى

ادر

روي عن النبي عليه السلام انه قال من احيى سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة

يوم القيمة وروي قال من حفظ بسنتي اكرمه الله باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة

والسعة في الرزق والثقة في الدين قال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد

ذلك اردت بكم لانكم كنتم اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم والكبائر واذا

لقيتم الناس لقيتموهم صالحين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم

الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم الذنوب للناس ولم

تتركوها لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المجلس الرابع في

فضائل هذه الامة وعقوبتها بعدم الاتباع قال الله في سورة آل عمران

كنتم يا امة محمد عم في علم الله تعالى خير امة على خيريتهم فيما مضى ولم يدل

على انقطاع طرأ كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل في علم الله او في اللوح

او فيما بين الامم المتقدمين اخرجت للناس اظهرت لهم تأمرون بالمعروف

بشهادة ان لا اله الا الله وهو اعظم معروف وتنهون عن المنكر اي وتنهو

عن الشرك وتكذيب الحق كالبعث وهو انكر منكر والجملة استيناف بين به

كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم وتؤمنون بالله اي تصدقون بتوحيد الله تعالى

وتثبتون على ذلك وتقرون بان محمدا عليه السلام نبي الله ورسوله يتضمن

الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به ومن انكر او شك بواحد منها فقد كفر وفي الخبر

لما خلق الله تعالى جبرائيل على احسن صورة فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت

خلقا على احسن الصورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل وصلى ركعتين

في كل ركعة عشرين

شكراً لله تعالى فقام عشرين الف سنة قال الله تعالى ما عبدتني حق عبادتي
ولكن لا يعبدوني عبد مثل عبادتك احد من الملائكة ولا من الانبياء، ولكن
ولكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم على حبيب الي يقال له محمد عليه السلام وله امة
ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين على سهو ونسيان في ساعة خفيفة بافكار
كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي من صلوتك
هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري وذلك بحرمة حبيبي
قال موسى عليه السلام يا رب اكرمتني بانواع الاكرام ونجيتني من ايتم هل لك
احد من خلقك اكرم عليك مني فاوحى الله تعالى يا موسى اما تعلم انه يكون لي
نبي اسمه محمد عليه السلام وهو اكرم علي منك من جميع الخلايق فتحير موسى عليه السلام
قال يا رب الك خلق اكرم عليك من قومي فقال الله اما تعلم ان امة محمد
افضل جميع الامم ثم قال الله تعالى يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا
واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيت سؤالكم قبل ان تسئلوني فبعزتي
وجلالي لو اذنب منكم احد الى عنان السماء ماة مرة ثم استغفر قبل الموت
بخلوص القلب وندم وعرف بالوهيتي وعرف محمد عليه السلام برسولي ارسلت
اليه المغفرة ولا ابالي كما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

هذه

وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وثبات الانعام في الدارين
قال ابن اسحق يرضيه الله تعالى ولا يرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يدخل من امته احد من النار اخواني اجتهدوا ان تكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
باتباع سنته وامتثال اوامره ونواهيه خصوصاً على اداء الصلوات الخمس
بالجماعة فتنالوا شفاعته عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قامت القيمة واجتمع العصاة في صعيد واحد واحاطت بهم خطيئتهم و
ملائكة العذاب جعلوا يدورون حولهم كم من وجوه اسودت بشوم المعاصي
وكم من عيون ازرقت باقتران المناهي كلهم والاحيران من شدة خوفهم سكران
ولكنهم يرجون من الله تعالى الكرم والاحسان قال الله يأخذ جميع طاعة الملائكة
من الفرش الى العرش ويعطي ثوابها للمؤمنين من اهل الفرش فيستوجبون
به المغفرة ويستحقون لاجله فتصيح الملائكة يا ربنا لم قطع الاسر
طريقنا واخذ واحاصل اعمارنا وثواب اعمالنا فيقول الله تعالى يا ملائكتي
ليس لكم في هذا ضرر اذ لم يكن قدامكم خطر ولا حاجة لكم الى الخير مخافة
الشر اذ كنتم معصومين بعصمتي مغفورين برحمتي ولكن عصاة بني آدم
صاروا مقصرين في طاعتي ومجرمين بقضائي ومشيتي فغفرت لهم لرجائهم

معفرتي وعد ذنبهم لكونهم تابعين بمقتضى ذلك بحرمة حبيبه روي ان آدم

عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى لامة محمد اربع كرامات ما اعطاني ها احدها

قبول توبتي كان بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيقبل توبتهم

والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد يعصون مرات

ويلبسون ثيابهم والثالث اني لما عصيت فرق الله بيني وبين حواء زوجتي

وامة محمد يعصون ولا يفرق الله تعالى بينهم وبين ازواجهم والرابع اني

عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد عليه الصلوة والسلام يعصون خارج

الجنة ويدخلون فيها وهذا كله لكرامة محمد عم ايها المؤمنون ان اردتم

النجاة من النيران والدخول في الجنان فعليكم ان تتقيدوا بمحاسبة انفسكم

يكون الحساب عليكم اهون غدا كما قال عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان

تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر واعملوا لما بعد الموت

وطريق المحاسبة ان ينظر في احواله هل عليه من حقوق الله تعالى وحقوق الناس

شيء ام لا فيتدارك ما فاته من فرائض الله تعالى فيقضيها ويرد المظالم

حبة حبة ذرة ذرة ويستحل كل من تعرض له بيده ولسانه ويطيب قلوبهم

بالاحسان اليهم حتى اذا مات لم يبق عليه فريضة ولا مظلمة ويدخل الجنة بغير حساب

لانه

لانه ان مات قبل رد المظالم يحيط به خصماؤه ويتشبثون بمخالبهم فهذا

يقول ضربتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استخدمتني وهذا يقول

اخذت مالي وهذا يقول وجدتني مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم

فما دفعت عني الظلم وهذا يقول رأيتني على منكر فما نهيتني عنه فبينما هو

كذلك مبهوت متحير عن كثرة الخصماء وقد عجز عن مقاومتهم وقد عنق

الرجال الى المولى الغفار لعله ينجيه من ايديهم اذ يقرع سمعه نداء الجبار

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك ينخلع قلبه ويوقن

بهلاك نفسه فتفكر ايها الغافل ما انزل الله تعالى في كتابه حيث قال الله تعالى

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ولا تتبع وسوسة الشيطان لانه

عدو لبني آدم يريد اضلالهم ليدخلهم مع نفسه الى النار فيجب على المؤمن

ان يدفع وسوسته ويتخذه عدوا كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

عدوا المجلس الخامس في فضائل المسارعة الى المغفرة وعقوبة المسوفين

وسارعوا بادروا واقبلوا وسابقوا ولا تسوفوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة

كالاسلام والتوبة والاخلاص اي المقصود من جميع العبادات وفي معالم التنزيل قال علي بن ابي طالب الى اداء

الفرائض وقال ابو العالية الى الهجرة والجهاد ومقاتل الى الاعمال الصالحة

وروى عن انس الى الصلوات باوقاتها وسننها وشرائطها بالجماعة قال سعد
التكبيرة الاولى وهو مروى عن انس وجنة اى الى جنة عرضها السموات والارض
اى عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة بالسعة على طريق التمثيل لانه دون
الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض
وسئل انس بن مالك عن الجنة ام في السماء ام في الارض فقال واى ارض
وسماء تسع الجنة فقيل فاين قال فوق السموات السبع تحت العرش كما قال
عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن اعدت للمتقين هيئت لهم الذين ينفقون
صفة مادحة للمتقين في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة او الاحوال كلها
اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلوا في حال ما بانفاق ما قدروا
عليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اى الكافين عن امضائه مع القدرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ
الله قلبه امنا وايمانا ودعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره
من اى الحور شاء والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته
قال الكلبي عن المملوكين سوء الادب وقال زيد ومقاتل عمن ظلمهم واساء اليهم
والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد فيكون الاشارة

اليهم

بیت
هر كه خشم خود فرو خورد [illegible]

روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى
فلا يقوم الا من عفا فيدخلون الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت
قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذا قال للكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس قال في روح البيان وسارعوا لان في التاخير آفات كثيرة كما قال
النبي عليه السلام هلك المسوفون الذين يقولون سوف نتوب فان اكثر صياح
اهل النار من التسويف لانهم سوفوا التوبة حتى فاجاء الموت عن ابن عباس
في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته
ومن ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده مقدمات التوبة ثلث احدها
ذكر غاية قبح الذنوب والثاني ذكر شدة عذاب الله الذي لا طاقة لك به
والثالث ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم يتحمل حر شمس ولطمة
شرطي وقرص نملة كيف يتحمل على حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية
ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار البوار
اى الهلاك ومن ضاع عمره في الهوى فلا يلحقه يوم القيمة الا الحسرة والله تعالى
خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها ثم ارسل المرسلين مبشرين
بالجنة ومنذرين بالنار وحثه بالاتقاء والحذر عن النار كما قال الله تعالى فاتقوا

انارا التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وحض على المسارعة الى الجنة

(اي الى اخر الاية ارض الى اخره)

بقوله وسارعوا الى مغفرة الاية بتقدم التقوى الذي هو تزكية النفس عن الاخلاق

(عن النبي عم)

الذميمة الى قود للمتقين روي ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات بهذه الكلمات

فيقول انا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل وانا بيت التراب فاحملوا الي الفراش

وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعي فاحملوا الي الترياق وهو دمع العين وانا

بيت الضيق فاحملوا الي الزاد وهو الانفاق والصدقة للفقراء الصلحاء من غنائكم

وانا بيت الوحدة فاجعلوا مونسي قراءة القرآن وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثروا

على ظهري لا اله الا الله كما قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقد فسر

(اي المنكر ونكير)

بعض المفسرين الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة ويقولان

للميت من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول المؤمن الله ربي ومحمد نبيي

والاسلام ديني فينادي ان صدق عبدي كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا

بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحيوة الدنيا

وفي الاخرة ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد قاضي

اخواني فاعملوا لانفسكم قبل الموت مجتهدين فانما الربح والخسران في العمل كقوله

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال القاضي

لا تشغلكم

لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوات الخمس بالجماعة بشرائطها

واوقاتها وسائر العبادات المذكرة للمعبود قال شيخ زاده وفي هذه الاية تصريح على

ان النهي والاستعداد للموت واجب عن عبد الله رضه ان رجلا قال يا نبي

(صلى الله تعالى عليه وسلم)

اي المؤمن افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا

واحسنهم للموت استعدادا اولئك الاكياس ثلثا وعن انس رضه سئلت عائشة

(رضها)

عن النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ايدخل الجنة احد من امتك بغير حساب

غير الشهداء قال عليه السلام من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة ويستعد

له كما قال الله تعالى والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال

والاولاد والسعي لهم شيخ زاده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا

هادم اللذات اي الموت من المصابيح معناه ان الموت يكسر كل لذة فاكثروا

ذكره حتى تستعدوا له فان فيه جميع المواعظ فان ذكر الموت حقيقة ينغص

عليه لذة الحاضرة ويمنعه من تمنيها في المستقبل من قوله اكثروا الخ قوله تعالى كل

نفس ذائقة الموت مما يكفي للسامع والناظر فيه المجلس السادس في فضائل

التوبة والاستغفار وعقوبة تاركها معا في المعالم قال ابن مسعود رضه قال

المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى كان احدهم اذا اذنب

اصبح وكفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع انفك واذنك افعل كذا وكذا
فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وبين انهم
اكرم على الله تعالى منهم من حيث جعل كفارة ذنوبهم الاستغفار فقال النبي عليه السلام
ألا اخبركم بخير من ذلك ثم تلا هذه الآيات عليهم والذين اذا فعلوا فاحشة
فعلة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان عن القبلة
والمعانقة واللمس والنظر فيما لا يحل وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة
ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعيده
او حكمه او حقه العظيم قال معالم التنزيل ذكروا وعيد الله وان الله تعالى سائلهم
قال مقاتل ذكروا الله باللسان عند الذنوب فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها
نادمين حق الندامة ومن يغفر الذنوب الا الله اي وهل يغفر الذنوب الا الله
قال القاضي استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه
بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم
يصروا على ما فعلوا لم يقيموا ولم يثبتوا على ذنبهم غير مستغفرين ولكن
تابوا وانابوا واستغفروا لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصروا اي على
قبح

قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفته
على المتقين او على الذين ينفقون ونعم اجر العاملين ثواب المطيعين عن النبي
يرويه عن ربه تعالى قال قال الله تعالى يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان فيك يا ابن آدم ان تلقني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها
مغفرة يا ابن آدم ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني
اغفر لك ما لم تشرك بي شيئا عن ابي هريرة رض يقول سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان عبدا اذا اذنب ذنبا فقال ربي
اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب
ويأخذ به فغفر له فمكث ثم اصاب ذنبا آخر فقال كذلك فيغفر له هكذا
الى ثلث مرات وروى علي بن ابي طالب رضه عليه السلام قال مكتوب
حول العرش قبل ان خلق آدم عليه السلام باربعة آلاف عام واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عليه السلام توبوا الى الله
واني اتوب الى الله كل يوم مائة مرة فاذا تاب النبي عليه السلام هكذا وقد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف لا نتوب في كل وقت وقال ابن مسعود

من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلثا غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وروى عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال عليكم ان تقولوا لا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بالاستغفار وقيل العمر يسير بالناس
سير السفينة براكبها فالناس في الدنيا كلهم سفر فاول منازلهم المهد وآخرها
اللحد وموطنهم اما الجنة او النار والعمر مسافة كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير والطاعة بضاعة والاوقات راس مالهم فان اليواقيت تشترى بالمواقيت
والمواقيت لا تشترى باليواقيت ونص تعالى على انه يحبهم بعد التوبة
فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واشار فيه الى ان التوبة
طهارة لهم من انجاس الذنوب كالصابون قال النبي عليه السلام التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فلا بد للمؤمن من التوبة النصوح ولكن لها
اربعة شروط ان اختل شرط منها لا يتحقق التوبة الاول الندم بالقلب
على ما فعل من الذنوب في الماضي ومعنى الندم تحزن وتوجع القلب على
ما فعل من الذنوب وتمني كونه لم يفعل كتوجعه عند شعوره بفوت المحبوب
والثاني ترك المعصية في الحال واقلاع همة القلب عنه في الحال والثالث

العزم

العزم على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال والرابع ان يكون ذلك
خوفا من الله تعالى لا لامر آخر فان من ندم على شرب الخمر وتركه لما فيه
من الصداع وزوال العقل والخلل بالمال والعرض لا يكون تائبا شرعا وكذلك
من قال بلسانه استغفر الله على سبيل العادة من غير ندم وقصد الرجوع
عنها وقلبه مصر على المعصية فاستغفار ذلك يحتاج الى استغفار مقارن
بالندم لما روي عن علي رضي الله عنه رأى رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم
اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال علي يا هذا سرعة اللسان بالاستغفار
توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وعن الحسن البصري انه قال استغفارنا
يحتاج الى استغفار وقال القرطبي هذا في زمانهم فكيف في زماننا لما روي
انه عليه السلام قال المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه
واما التائب عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب على ثلثة اقسام
احدها ترك فرائض الله تعالى عن صلوة وصيام وزكوة وحج فتقضي
ما امكنك منها فان التوبة لا تفيد ما لم تقض والثاني ذنوب بينك
وبين الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا والزنا واللواطة
والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ ذلك لمن اغتابه وبهته واذا بلغا فاستحلال الخصم

وعوذ لك تتندم وتتوب وتستغفر على ذلك وتوطن قلبك على ترك
العود والى مثلها ابدًا والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل
واصعب فاما ما كان في المال فيجب ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت لغيبة
الخصم او موته وامكن التصدق عنه فافعل وتصدق عنهم بنية ان تكون
وديعة عند الله تعالى يوصلها الى اصحابها يوم القيمة وان لم يكن التصدق
لاعساره فعليه ان يكثر من الاعمال الصالحة وتكثير الحسنات والرجوع الى الله تعالى
بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيمة ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين
والمؤمنات في اكثر الاوقات فانه اذا فعل كذلك يرجى من فضل الله تعالى ان يرضي
خصماءه يوم القيمة وروى عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع له
قال عليه الصلوة والسلام المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام
وصدقات وسائر الحسنات كالجبال ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وضرب
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وعن الحسن
ان رجلا شكا اليه القحط فقال استغفر الله تعالى وشكا اليه الآخر قلة

الاولاد

الاولاد وآخر قلة ريع ارضه ونمائها وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار
فقال له ربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا
فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الحسن رض في جوابه هذه الآية فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال النبي عليه السلام من لم
يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء

المجلس السابع في فضائل الخوف والبكاء من خشية الله تعالى وعقوبة

تاركهما قال الله تعالى واما من خاف عند المعصية وتركها مع وجود الفرصة
مقام ربه اي قيامه بين يدي ربه للسؤال والحساب ونهى النفس عن الهوى
لعلمه بانه مهلك اي منع نفسه الامارة بالسوء عن معاصي الله تعالى خوفا من عقابه
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اجتهد من امتي بترك الشهوات
من شهوات الدنيا فيتركها من مخافة الله تعالى آمنه الله تعالى من فزع الاكبر
وادخله الجنة فان الجنة هي المأوى اي المستقر له ليس سواها مأوى قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت مكتوبا على باب الجنة من خالف
هواه كانت الجنة مأواه ومن اطاع هواه كانت النار مأواه ومن اطاع الله تعالى

ملك ومن اطاع هويه هلك وباع دينه بدنياه قال النبي عليه السلام لو اقشعر

جسد العبد من خشية الله تعالى تساقطت عنه ذنوبه كما تساقطت من الشجر

اوراقها في وقت الخريف وروى ان الملائكة والسماء والارض والليل والنهار

والشمس والقمر تشهدون يوم القيمة على عمل بني آدم من خير او شر وطاعة

ومعصية وبعض الناس تشهد عليه جوارحه كما قال الله تعالى اليوم نختم على

افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال القاضي

يشهدون آثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله تعالى اياها

وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد

ارجلهم تقول الارض للمومن الزاهد صلى علي وصام وحج وجاهد وتصدق علي فيفرح

المومن الزاهد وتقول للكافر والعاصي اشرك علي وزنى وشرب الخمر واكل

الحرام علي وسائر المعاصي فياويله ان ناقشه في الحساب ارحم الراحمين قال عليه السلام

ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في جماعة لرحم الله تعالى تلك الجماعة

ببكاء ذلك العبد قال الفقيه ابو الليث علامة خوف الله تعالى تظهر في سبعة

اعضاء الاول ان يمنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وكلام

الفضول وان يشتغل بذكر الله والتسبيح والتهليل وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم

والثاني

والثاني ان يخرج من قلبه العداوة والبغضاء والحسد للاخوان لان الحسد

يمحو الحسنات كما قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

والثالث ان لا ينظر الى الحرام من الاجنبية والطعام والشراب والكسوة

وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار ولا ينظر الى

الاجنبية لما قال عليه السلام من نظر الى محاسن امرأة اجنبية عن شهوة

صب في عينيه الآنك يوم القيمة وكما قال عليه السلام من ملأ عينيه

من حرام ملأ الله يوم القيمة عينيه من النار الرابع ان لا يدخل في بطنه

حراما كما قال عليه السلام اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن بني آدم يلعنه

كل ملك في الارض والسماء ما دامت اللقمة في بطنه ولا يقبل طاعة اربعين

يوما وان مات على تلك الحال فمأويه جهنم والخامس ان لا يمد يده الى الحرام

بل يمده الى ما فيه طاعة الله تعالى كمس المصحف ومس رؤس اليتيم والسادس

ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى بل يمشي الى طاعته ورضائه

والى مجالس العلم والذكر وصحبة الصالحين والعالمين وعن كعب الاحبار انه

صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق دارا من زمرد خضراء وفيها

سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا رجل يعرض

عليه الحرام فيتركه من مخافة الله تعالى والسابع ان يكون خائفاً في امر طاعته
فيجعل طاعته خالصاً لوجه الله تعالى ويجتنب عن الرياء والنفاق فاذا فعل
كل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم ان المتقين في جنات ونعيم وعن
كعب الاحبار انه قال عليه السلام وما من عمل هو اولى ثواب الا الدموع فانها
تطفئ غضب الجبار وتطفئ جبالا من النار لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة جيء بجهنم كما قال الله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه تزفر زفرة وجثا كل امة على ركبهم من هولها
كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية فاذا نظروا الى النار سمعوا لها تغيظاً
وزفيرا يسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي
حتى الخليل والكليم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امتي امتي فاذا قربت
من امته تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيجتهد الرسول في دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين
وبحق الصائمين وبحق الخاشعين ارجعي فلا تحرقي امتي فلا ترجع النار ولم يقدر
عليه السلام دفعها وينادي بجبرائيل فيقول الحق يا جبرائيل الحق الحق فان النار
قد قصدت امتي لتحرقهم فياتي جبرائيل عليه السلام بقدح من الماء فيتناوله الرسول

عليه

عليه السلام ويقول يا رسول الله خذ هذا فرشه عليها فيرشها عليها فتطفئ النار
في الحال فيقول عليه السلام ما هذا الماء يا جبرائيل لم ار مثله في اطفاء النار فيقول
جبرائيل هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك الذين يبكون من خشية الله تعالى في الخلوات
والفلوات امرني ربي ان آخذ واحفظ الى وقت احتياجك اليه لتطفئ به النار
التي قصدت امتك فالان امرت ان اعطيك لان ترش على النار فتطفئ باذن
الله تعالى حكي ان رجلا تعلق قلبه بامراة فخرجت تلك المراة الحاجة لها فذهب
الرجل معها فلما خلا بها في البادية والناس نيام اشتغى الرجل سره عليها فقالت
المراة انظر الناس باجمعهم نائمون ففرح الرجل بقولها وظن انها قد اجابته
فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام
باجمعهم فقالت المراة ما تقول ان الله تعالى نائم في هذه الساعة ام ساهر فقال
الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت ان الذي لم ينم
ولا ينام يرانا وان كان الناس لا يرون فاولى لك ان تخاف منه فتركها الرجل
خوفا من الله تعالى وتاب ورجع الى وطنه فلما توفي الرجل رؤي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال غفر لي ربي لخوفي وتركي ذلك الذنوب كقوله تعالى
واما من خاف مقام ربه الآية قال الفقيه ابو الليث رح من اراد ان ينال رضوان الله الاكبر

كقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فعليه ان يداوم خمسة اشياء الاول

ان يمنع نفسه من جميع المعاصي قولا وفعلا والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا

لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله

عنه بالقليل من العمل والثالث ان يكون حريصا على الطاعات خصوصا على اداء صلوات

الخمس بالجماعة وغيرها والرابع ان يكثر الدعاء ويسئل الله تعالى ان يرزقه الجنة

والخامس ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع

لاخوانه واصحابه لانه عليه السلام اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة

لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان المحبة باقية بينهم فاذا قيل

لواحد منهم اذهب الى الجنة يقول لا ادخلها حتى يدخل احبائي فيشفع ويدخلون

الجنة جميعا **المجلس الثامن في تضاعف الحسنات** المحسنين وذم الفاسقين

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين

والاخرين ثم يؤتى بعيد وينادي مناد على رؤس الاولين والاخرين هذا فلان بن

فلان فمن كان له عليه حق فليات الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم

فيقول يارب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله للملائكة انظروا الى اعماله

الصالحة فاعطوهم منها الى اصحاب الحقوق فان بقي له من حسنات مثقال ذرة فيقول الله

تعالى

تعالى ضعفوها لعبدي وادخلوه الجنة بفضلي ورحمتي ومصداق ذلك قوله تعالى

ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيئا

مقدار ذرة وهي نملة وهو ما يظهر من اجزاء الهباء في شعاع الشمس في الكوة وان تك

مثقال الذرة حسنة يضاعفها اي يضاعف ثوابها اضعافا كثيرة عن

عثمان الهندي انه قال لابي هريرة رض بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة رض

لا بل سمعته عليه السلام يقول انه يعطيه الفي الف حسنة ثم تلا هذه الاية والمراد

به الكثرة لا التحديد ويؤت اي يعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل

زائدا على ما وعد في مقابلة العمل من لدنه من عنده من غير استحقاق اجرا عظيما

عطاء جزيلا كثيرا وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته

وبقي الطالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم ادخلوه

في النار فمعنى الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم

بل ياخذ له منه وروي عن علي رض ان رجلا من الصحابة قال سمعت رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم يقول من نفع مسلما ولو بقدر خلال ادخله الله تعالى به الجنة

فبكى علي رض فقال له ذلك الرجل يا علي اروي لك حديثا وانت تبكي فقال علي رض

بكاني انه اذا انفق بهذا القدر استوجب له الجنة فاذا اداه واضره بهذا القدر
ادخل النار كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وروى ان الناس
كانوا يرون في بدء الاسلام ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب
الا على الكبائر حتى نزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة الآية وذكر الله تعالى اهوال
ذلك اليوم وبين ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا لان الله تعالى اخفى كثيرا
من الاشياء لحكمة اخفى سخطه في الذنوب ليحترزوا جميع الذنوب من الكبائر والصغائر
واخفى رضائه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل واخفى وقت الموت ليخافوا عنه كل وقت
ويتوب وروى عن ابي سعيد الخدري رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد منكم مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيمة كنفعه
له يجد ثوابه كما قال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة [المفروضة بمعنى مفروض] الواجبة واقرضوا الله
قرضا حسنا بطيب القلب يريد به الامر بسائر لا نطاقات في سبيل الخير او باداء
الزكوة على وجه [احسن] والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله تعالى وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى
الوصية عند الموت او من متاع الدنيا او خيرا في معقولي تجدوه وهو توكيد
او فصل [تاضي] روى عن ابن مسعود رض انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يتصدق

المرأ

المرأ في حيوته وصحته بدرهم افضل من مائة درهم يوصي بها بعد الموت اذ مثل
الذي يتصدق عند موته او يعتق كالذي تصدق فضل طعامه اذا شبع
وفي التورية الخلق خلقي والمال مالي فاشتروا جنتي بمالي فما ربحتم فلكم حكى
عن علي بن ابي طالب رض انه مر على مقبرة فقال السلام عليكم يا اهل الغربة
والتربة فاعلموا ان خبركم عندنا ان نساءكم قد زوجت واولادكم ايتمت
ودياركم قد سكنت فهذه خبركم عندنا وما خبركم عندكم فهتف هاتف
وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا ثم قال باكيا تزودوا فان خير الزاد

التقوى واستغفروا في جميع احوالكم فان الانسان لا يخلو عن تفريط ان الله
غفور رحيم للمؤمنين روى الحسن رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لما اهبط ابليس عليه اللعنة قال بعزتك وبعظمتك اني لا افارق ابن آدم
حتى يفارق روحه من جسده فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي اني لا احجب التوبة
عن عبادي حتى يغرغر روحه في حلقها روى عن ابي هريرة رض انه قال عليه السلام
اذا اذنب الرجل ذنبا ثم قال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي يقول الله تعالى
عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويعذب فقد غفرت لعبدي
وهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا

وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا وكذا وتوبته
كذا فسهل الله الامر على هذه الامة بحرمة حبيبه عليه السلام كما قال الله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى عن ابن
عباس رض في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب
وهو توجع وتألم عند شعوره بفوت المحبوب والاستغفار باللسان والاضمار
ان لا يعود اليه ابدا وروى عن النبي المستغفر باللسان والمصر على الذنوب كالمستهزئ
بربه روى عن رابعة العدوية انها قالت استغفاركم يحتاج الى استغفار كثير
يعني ان يستغفر باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فهذه لا يكون توبة
بل يحتاج توبته الى توبة آخر قال تعالى انه كان توابا اي يكثر منه قبول
التوبة ويبالغ فيه وفيه ايماء الى انه يجب على العبد ان يكون مكثرا مبالغا
في الاتيان بالتوبة شيخ زاده بتغيير در المنثور وروى عن انس رض قال
جاء رجل فقال يا رسول الله اصبت حدا اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه علي
ولم يسئل عنه فحضرت الصلوة وصلى الرجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قضى النبي الصلوة قام ذلك الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم بما في
كتاب الله تعالى قال عليه السلام اليس قد صليت معنا قال نعم يا رسول الله قال

فان الله

فان الله تعالى قد غفر لك ذنبك فقال اذهب فانها كفارة لما فعلت وذلك
ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفرته
يكون بحسن الندامة عليه قيل ذلك الرجل ابو اليسر فقبل امرأة فقالت اتق
الله فتركها مخافة الله فصار نادما فاتى ابو بكر ثم عمر رض فقالا تب الى الله تعالى
فلم يصبر حتى اتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت هذه الآية
ان الحسنات يذهبن السيئات قال معالم التنزيل ان صلوات الخمس يكفرن الخطيئات
عن ابي هريرة رض ان ~~صلوة~~ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
قيل اذا لم يجتنب لا يكفر عن الصغائر ولا الكبائر قال الله تعالى الا ان اولياء الله
يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة قال في المعالم واختلفوا فيمن يستحق هذا
الاسم قال بعضهم هم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله الذين آمنوا وكانوا
يتقون عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المرتبة المتوسطة من مراتب الثلثة للتقوى المجلس
التاسع في فضائل العدل والاحسان وعقوبة الفحشاء والمنكر والبغي
قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل قال القاضي بالتوسط في الامور

اعتقاداً كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب
بين محض الجبر والقدر واعمالاً كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة
والترهب مفوت لحقوق نفسه وعياله كما قال عليه السلام وان لربك عليك حقاً
وان لنفسك عليك حقاً وان لاهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه
وخلقاً كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والاحسان احسان الطاعات وهو
اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل وبحسب الكيفية بالاخلاص في التوحيد كما
قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وقال بعض المفسرين في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان الاحسان
في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد التعميم للمبالغة وينهى عن الفحشاء ما قبح
من القول والفعل كالزنا في الحديث من مازح امرأة اجنبية حبس بكل
كلمة الف عام في النار ومن اعتنقها حراماً قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر
الى النار اما الزاني فيغضب الرب ويشدد عليه الحساب ويدخل النار بلا حساب
والمنكر ما ينكر على متعاطيه شرعاً كالكفر والمعاصي والبغي والاستعلاء و الاستيلاء
على الناس والتجبر عليهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل النار من كان

في قلبه

في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر وبغضه لثلثة نفر منهم اشد اولها
يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه
للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب
ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد اولها يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني
يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين وحبه
للغني المتواضع اشد يعظكم بالامر والنهي والتمييز بين الخير والشر لعلكم تذكرون
لكي تتعظون قال ابن مسعود رضه هي اجمع آية في القرآن للخير والشر فالعلاج
لقمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه اوله واوسطه وآخره ويفهم قوله تعالى
قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
ثم اماته فاقبره ويفهم قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفاً قال الحسن المراد ضعف
الخلق ويساعده المقام ومن امتثل بهذه الاوامر والنواهي في الآية السابقة
يكون من اصحاب الجنة كما قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه بان ترجح مقادير انواع
حسناته بالعمل الصالح من اتمام الصلوة بشرائطها واركانها واتمام الزكوة بالاخلاص
واتمام الصيام وغيرها من العبادات فهو في عيشة راضية مرضية في الجنة لا موت فيها

ولا فقر ولا مرض ولا خوف امين من كل خوف ويكون لباسهم فيها حرير وازواجهم
من الحور العين ومرورهم رب العالمين في عز لا ذل فيها ونعيم لا بؤس فيها وحيوة
لا موت فيها وبقاء لا فناء معها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة سرجه
مكلل بالدر والياقوت ولا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله فتطير بهم الى
الجنة فيقول الذين اسفل منهم يا رب فيقول لهم بلغ عبادك هؤلاء بهذه الكرامات
فقال لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون
وكانوا يجاهدون وانتم تجبنون وكانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون فطوبى
لهم واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته من كثرة السيئات
وقلة الحسنات او من كثرة الخصماء حين يعطى حسناته اليهم ولا يبقى من حسناته
الا قليلا فيرجح سيئاته فامه هاوية يهوى فيها سبعين سنة لا يبلغ الى قعرها
قال تعالى يومئذ تعرضون تشبيها للمحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف
احوالهم لا تخفى منكم خافية سريرة على الله حتى يكون العرض للاطلاع عليها
وانما المراد منه افشاء الحال والمبالغة في العدل او على الناس كما قال تعالى يوم تبلى
السرائر تتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها فما له

اى الانس

اى الانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه واما من اوتي
كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه علمت فهو في عيشة راضية ذات رضى على النسبة بالصيغة وذلك
لكونها صافية عن الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم في جنة عالية مرتفعة
المكان لانها في السماء او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها جمع قطف
وهو ما يجمع بسرعة دانية قريبة يتناولها القاعد والقائم والمضطجع كلوا
واشربوا باضمار القول هنيئا اكلا وشربا هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال
الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا عن مجاهد ايام الصيام
اى كلوا واشربوا بما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله تعالى وروي يقول
الله تعالى يا اوليائي طال نظري اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة
وغارت اعينكم وخمصت بطونكم تكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وروي في خبر آخر ان الله تعالى يقول اطعموا
اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه
في الاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى
بالاشربة فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى

سقف الجنة [illegible] تحت العرش

واذا قال المؤذن في اذانه اشهد ان محمدا رسول الله قل قرة عيني بك يا رسول الله لا تخش
وقبل ظفر اي ابهاميه لا ترى وجعا في عينك وذلك ثابت في محل الاذان لا في الاقامة تهنا بات

قائما وقاعدا ومضطجعا
وعلى كل حال قاضي

لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسئلوني اعطكم قالوا نسئلك رضوانك مرتين
او ثلثا فيقول تعالى قد رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما اشار اليه تعالى فيخرون له
سجدا ويقول تعالى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عبادة فينسون كل نعمة كانوا
فيها ويكون اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون منها هبت ريح من تحت
العرش على تل من مسك ابيض وجعل تنشر المسك على رؤسهم ونواحي
خيولهم عن علي بن ابي طالب رض قال من صام اول يوم من ايام البيض
كتب الله له بصومه ثلثة الاف سنة ومن صام يوم الثاني كتب الله له
بصومه عشر الاف سنة ومن صام يوم الثالث من ايام البيض كتب الله له
مأة الف سنة فعلى المؤمن ان يحاسب نفسه دائما كما قال عليه السلام
حاسبوا قبل ان تحاسبوا وازنوا قبل ان توازنوا وتجهزوا للعرض الاكبر
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **المجلس العاشر في فضائل**
النساء الصالحات وعقوبة النساء الطالحات روي ان ازواج النبي عليه السلام
وقيل ام سلمة قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القرآن بخير ولم يذكر
النساء بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا يقبل منا طاعة فانزل الله تعالى

هذه

لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسئلوني اعطكم قالوا نسئلك رضوانك مرتين
او ثلثا فيقول تعالى قد رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما اشار اليه تعالى فيخرون له
سجدا ويقول تعالى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عبادة فينسون كل نعمة كانوا
فيها ويكون اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون منها هبت ريح من تحت
العرش على تل من مسك ابيض وجعل تنشر المسك على رؤسهم ونواصي
خيولهم **عن علي بن ابي طالب** رض قال من صام اول يوم من ايام البيض
كتب الله له بصومه ثلثة الاف سنة ومن صام يوم الثاني كتب الله له
بصومه عشر الاف سنة ومن صام يوم الثالث من ايام البيض كتب الله له
مائة الف سنة فعلى المؤمن ان يحاسب نفسه دائما كما قال عليه السلام
حاسبوا قبل ان تحاسبوا وازنوا قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **المجلس العاشر في فضائل**
النساء الصالحات وعقوبة النساء الطالحات روي ان ازواج النبي عليه السلام
وقيل ام سلمة قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القرآن بخير ولم يذكر
النساء بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا يقبل منا طاعة فانزل الله تعالى

هذه

هذه الآية ان المسلمين من الرجال والمسلمات من النساء الداخلين في التسليم بعد
الحرب المنقادين لحكم الله تعالى ولا يعاندون والمؤمنين والمؤمنات المصدقين
بالله ورسوله وبما جاء به عليه السلام مما يجب ان يصدق به ولم يخالف قلبه
لسانه والقانتين والقانتات المداومين على طاعة الله تعالى في الفرائض والرسول
في السنن والصادقين والصادقات في القول والعمل والنية مصونين عن الكذب
والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم وقيل اراد به الخشوع في الصلوة
بان لا يلتفت يمينا وشمالا والمتصدقين والمتصدقات الذين يزكون مالهم فرضا ونفلا
ولا يبخلون بالنوافل قيل من تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو من المتصدقين
والصائمين والصائمات الذي يصوم الفرض فرضا ونفلا وقيل من صام ايام البيض
من كل شهر فهو من الصائمين والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
كالزنا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذي لا يخلوا عن ذكر الله تعالى
بقلبه او بلسانه او بهما والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء
من الذكر قيل من صلى الصلوات الخمس فهو بحقوقها وشرائطها في اوقاتها
فهو من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم خيرات مغفرة

ذكر الله بقلوبهم والسنتهم حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وعلى كل حال قاضي

نعم

عن علي رضه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان

اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل

فانه يحبب اليك الدنيا وبكى من القصيح عمر رضه حتى الدموع يسيلان الى خده خطان اسودان

بجريان الدموع وسئل عن بكائه كيف تبكي وانت من المبشرة الى الجنة في الدنيا فقال عمر رضه

وان تبشرني في الحال اذ كان حالي بالنسبة الى الآن وانا لا اعلم كيف يكون خاتمتي

وكان عمر رضه يركب بدابة فاذا يسمع بهذه الاية ان عذاب ربك لواقع فسقط

من دابته وكان لا يعقل فافاق بعد ساعة فمرض في شهر ليسمع هذه الاية اي عذابه

ودمعه صعق لا شك فيه وكان يعلم من اهل الجنة خوفا من عذاب الله تعالى فتذكر نفعه

لذنوبهم واجراً عظيماً على طاعتهم هو الجنة روى عن ابي هريرة رض قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك
وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا
قوله الرجال قوامون على النساء مسلطون على تاديبهن وامورهن عن انس
رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة صلت خمسها وصامت شهرها
واحصنت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي باب شئت
روى عن ام سلمة رض قالت قال عليه السلام ايما امرأة ماتت وزوجها عنها
راض دخلت الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة
خير من الف رجل غير صالح ايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق عنها
سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت بغير حساب
كما قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله اي من يطع الله ورسوله
وزوجه وتعمل صالحا نؤتها نعطها اجرها مرتين مثلي اجر غيرها لطلبها
رضاء الزوج بحسن الخلق وطلب المعاشرة والقناعة والتقوى قال مقاتل
بالحسنة عشرين واعتدنا لها رزقا كريما يعني ثوابا حسنا في الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت المرأة جلي من زوجها ترفع لها بكل يوم وليلة

والكاف اشارة الى كمال الثناء اذا رايت عيوب زوجها حفظت ونظر الى زوجها سترتك وان امرتها اطاعتك

عمل

عمل مأة وخمسين شهيداً قال الحسن البصري هذا النساء الصالحة المطيعة
لزوجها في الامور الشرعية قال عليه السلام يا بنتاه لفاطمة رض افضل اعمال
النساء الى الله تعالى بعد فرائض الله اطاعة الزوج وبعده ليس لها عمل
افضل من الغزل وقال عليه السلام يا بنتي لفاطمة ان المرأة اذا غزلت
حتى تكسو زوجها وصبيانها وجبت لها الجنة واعطاها الله تعالى بكل شبر
من ثوابها مدينة في الجنة قال النبي مغزل النساء وقرأة القرآن عند الله
سواء فان جهاد النساء الغزل روى عن عائشة رض حرير مغزل المرأة بعد
التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع
ارضين وايما امرأة البست زوجها من غزلها بكل سدى ولحمه مأة الف
حسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن مسعود رض
اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها الفي حسنة وغفر لها مثلها
خطيئة واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع لها الف درجة
قال عليه السلام يا بنتاه ايما امرأة اذا ولدت من زوجها ولدا كتب الله تعالى
لها عبادة ملائكة سبع سموات وكلما نظرت ولدها وعلمت انه من زوجها
ليس فيها خيانة كانت لها عتق رقبة روى عن علي رض قال دخلت انا وفاطمة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدناه باكيا فقلت ماذا يبكيك يا رسول الله
فقال عليه السلام رأيت النساء ليلة اسري بي الى السماء في شدة عذاب فذكرت
شأنهن فبكيت قلت يا رسول الله ما الذي رايت قال عليه السلام رأيت
امرأة معلقة بشعرها ويغلي دماغ رأسها وهي التي كانت لا تكتم شعرها ووجهها
عن الاجنبي وكانت تخرج من بيت زوجها بغير اذنه متعطرة ومزينة وروى
ابن عباس قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ايما امرأة خرجت من بيت
زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلعت الشمس والقمر حتى ترجع لبيت زوجها
وروى عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل رضي بخروج
امرأته من دار زوجها فهو ديوث الذي يرى احدا مع اهله ولم يتغير له ورأيت امرأة
معلقة بلسانها وهي التي تؤذي زوجها بلسانها ثم قال عليه السلام ايما امرأة
تؤذي زوجها بلسانها جعل الله لسانها مقدار سبعين ذراعا يوم القيمة ثم عقدت
خلف عنقها فيسيل منها القيح والدم ورأيت امرأة معلقة قد شد رجليها
الى يديها ويديها الى ناصيتها وقد سلط عليها حيات وعقارب وهي التي
كانت لا تغتسل من الحيض والجنابة ورأيت امرأة تأكل جسدها في النار توقد
من تحتها وهي تتزين للناس يعني تريد بزينتها ان يحبها كل من يراها بهذه الزينة

ورايت

ورأيت امرأة رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار تعذب بالوان العذاب
وهي التي كانت كذابة ونمامة ورأيت امرأة على صورة الكلب تدخل النار من فمها
وتخرج من دبرها والملائكة تضربون على رأسها بمقامع من نار وهي التي تبغض
زوجها وتؤذي جارها ورأيت امرأة صماء وعمياء وخرساء في تابوت من نار وهي
التي تأتي ولدها من الزنا فتجعل في عنقها زوجها من الزنا في مجمع الناس وفي الخبر
ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات امثال الجبال فيسئل عن رعاية حقوق
عياله والقيام بهن وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه حتى يستفرغ بتلك
المطالبات كل اعماله فلا يبقى له حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي اكل عياله حسناته
في الدنيا وارتهن اليوم باعماله كما قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الخبر
ان اول ما يتعلق برجل في القيمة اهله وولده ويقولون يا ربنا خذ لنا منه بحقنا
فانه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه كما قال
عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وعن اهل بيته **المجلس الحادي
عشر** في فضائل الاطعام والانفاق والصدقة وعقوبة تاركها وعن ابن عباس
رضه ان الحسن والحسين رضه مرضا فعادهما رسول الله عليه السلام في ناس فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وجارية لهما صوم ثلثة ايام

الخيبري

ان براً فستقيا وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلث اصوع
من شعير فطحنت فاطمة رض صاعاً فاخبزت خمسة اقرص فوضعوا بين ايديهم
ليفطروا فوقف عليهم مسكين فاعطوه وباتوا لم يذوقوا شيئاً الا الماء واصبحوا
صياماً فلما امسوا وضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فاعطوه ثم وقف عليهم
في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزلت هذه ويطعمون الطعام على حبه حب الله
او الطعام او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار فانه عليه السلام
يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن
ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك
انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال او المقال ازاحة لتوهم المن
وتوقع المكافات المنقصة للاجر وعن عائشة رض انها تبعث بالصدقة
الى اهل بيت ثم تسئل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى
ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا انا نخاف
من ربنا فلذلك نحسن اليكم ولا نطلب المكافات يوما عذاب يوم عبوسا تعبس فيه
الوجوه قمطريرا شديد العبوس كالذي جمع ما بين عينيه فوقيهم الله شر ذلك
اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقيهم نضرة وسرورا بدل عبوس الفجار

وحزنهم

وحزنهم وجزاهم بما صبروا بصبرهم على اداء الواجبات واجتناب المحرمات
جنة بستانا يأكلون منه وحريرا يلبسونه تفسير قاضي المجلس في فضائل
الصدقة قال بعض المفسرين روى في الاخبار انه قال لما نزلت هذه الاية
فمن يعمل مثقال الاية يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا في ميزانه مرفوعا في درجات
جنانه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا في
ميزانه وعذابا في نيرانه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
ان كان يوعدنا بقليل الشر فقد وعدنا بقليل الخير فلما شكروا ورضوا بقضاء
الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب زد امتي زادهم
الله تعالى من كراماته وفضله فنزلت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها فحمدوا
الله تعالى وشكروه وقالوا الحمد لله الذي وعدنا بان يجعل جزاءنا خيرا من اعمالنا
فلما شكروا على هذه النعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب زد
امتي زادهم الله تعالى من فضل كراماته فنزلت من جاء بالحسنة الواحدة فله عشر
امثالها قالوا الحمد لله فلما شكروا على هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رب زد امتي زادهم الله تعالى من فضله فنزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

وقالوا الحمد لله الذي يجزينا بالحسنة الواحدة سبعمائة فلما شكروا على ذلك
قال عليه السلام يا رب زد امتي زادهم الله من فضله فنزلت والله يضاعف
فوق تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه
ومن اجله تفاوت مراتب الاعمال في مقادير الثواب والله واسع فضله ورحمته
عليم بمن يستحق المضاعفة بنية المنفق وقدر انفاقه وكيفية تحصيل
ما انفق فلما شكروا على ذلك قال عليه السلام يا رب زد امتي فنزلت
من ذا الذي يقرض الله بصرف المال فيما امره ورضاه ومثل تقديم الاعمال
الصالحة التي يطلب ثوابه قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب قلب
فيضاعفه له اضعافا كثيرة يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واربعمائة الف
واكثر فلما شكروا قال رسول الله عليه السلام يا رب زد امتي فنزلت
انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعات من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان
لها اجرهم بغير حساب بغير مكيال وميزان يعني اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب
لان كل شيء دخل تحت الحساب فهو متناه فما لا نهاية له كان خارجا عن الحساب
وفي الحديث ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج والصوم
فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء الميزان ولا ينشر لهم الديوان بل يصب

عليهم

عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
لما يرون ما يعطى لاهل البلاء من الثواب بغير حساب قال الله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون روي عن النبي عليه السلام انه قال سألت جبرائيل عن الصدقة
فقال يا محمد ان الصدقة على خمسة اوجه الواحدة بعشرة فهو ان يدفعها
الى الفقراء والواحدة بسبعين فهو ان يدفعها الى ذي الرحم والواحدة
بسبعمائة فهو ان يدفعها الى الاموات والواحدة بسبعة آلاف فهو ان يدفعها
الى طالب العلم والواحدة الى ما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلم الا الله تعالى
وهو العالم المتقي الصالح المعيل يستعين به على طاعة الله تعالى وروي عن
مقداد رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اطعمت نفسك
بالنية فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت
فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وروي عن جابر رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على نفسه وعلى ابويه وعلى زوجته
وعلى ولده وخادمه كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ

وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا لراحة
النفس وتفريحها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتيقن في
الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسهما حتى لا يقعا في حرام ولعل
يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا استلذاذ النفس وسائر الحركات
والسكنات كالمشي الى الجماعة وكذا كل ما يعمل من الحرف والصناعات لكل الحلال
والعون على الطاعات فكل هذه العبادات بخلوص النيات ينقلب عبادة يوجر
عليها العبد ويثقل ميزان حسناته يوم القيمة **المجلس الثاني عشر** في فضائل
الاموال والاولاد وعقوبتهما قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين
ويفتخر بها الانسان ونعني عنه عن قريب وفي معالم وليست من زاد الاخرة
قال علي بن ابي طالب رض المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة
حرث الاخرة وقد يجمعها الله تعالى لاقوام كالانبياء والاولياء والصلحاء والذين
يتوبون قبل الموت وانتبهوا عن نومة الغفلة قال منصور بن عمار
لشاب يعظه يا شاب لا تغتر بشبابك فكم من شاب اخر التوبة
وطال الامل ولم يذكر موته فقال سوف اتوب غدا او بعد غد فجاء ملك
الموت وهو غافل عن التوبة فصار في جوف القبر وحيدا لا ينفعه مال ولا عبد

ولا ولد

قال عليه السلام انفقر فخري وبه افتخر

قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون وفي قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه وفي قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا

وكان الانسان قترا
ان الانسان لربه لكنود

ولا ولد ولا اب ولا ام كقوله تعالى يوم لا ينفع مال يعني يوم القيمة لا ينفع
المال الذي خلفه في الدنيا واما المال الذي انفقوا في الدنيا الى الخير فانه ينفعهم
في ذلك اليوم ولا بنون يعني الكفار لانهم كانوا يقولون نحن اكثر اموالا واولادا
فاخبر الله تعالى انه لا ينفعهم ذلك المال والبنون واما المسلمون ينفعهم البنون
لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان تخلفه بعده فانه يذكر
بصالح دعائه فينفعه ذلك كذا في ابو الليث **وعن ابي هريرة** رض انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلث صدقة جارية
كالاوقاف او علم ينتفع به عام يتناول لكل ما خلف من تصنيف او تعليم
في العلوم الشرعية والدينية وما يحتاج اليها في تعلمها او ولد صالح يدعوله
قيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب
من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيل الخير وانما قال يدعوله تحريضا للولد
على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما
عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرها
ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام في حصول ثواب
ولدها اليها في الملكات الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعا احدا الا مخلصا

سليم القلب عن الكفر وميل المعاصي وسائر آفاته ولا ينفع الا مال من هذا شانه
وبنوه حيث انفق ماله في سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم
ان يكونوا عباد الله مطيعين شفعاء له يوم القيمة كذا في القاضي وفي المعالم
الا بقلب سليم اي خالص من الشرك والشك والنفاق واما الذنوب فليس يسلم
منها احد هذا قول اكثر المفسرين قال سعد بن المسيب رضه القلب السليم هو
الصحيح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر والمنافق مريض في قوله تعالى في قلوبهم
مرض قال ابو عثمان هو القلب الخالي من البدعة والهوى المطمئنة على السنة
وقال ابو اسامة القلب السليم ان تعلم ان الله تعالى حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فيقول الدنيا عند سكرات الموت يا عاصي
اما تستحي انت اذنبت في ولم تمتنع عن المعاصي انك طلبتني وانا الطلبك اليوم
كنت لا تعرف الحلال من الحرام ظننت انك لا تفرق من الدنيا فانا بريء منك
ومن عملك ويرى ذلك المحتضر حاله قد وقع في ملك غيره فيقول المال يا عاصي
كسبتني بغير حل ولم تصدق على الفقراء والمساكين اليوم وقعت في يد
غيرك وقد قال الله تعالى في نظم الجليل انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء
اختبار وشغل عن الآخرة فيه يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحقوق

قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا الآية وهو قلب المنافق يميل كل شيء اذا رأى شهوة

وتناول الحرام لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقاب كذا في المعالم كما قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها
والاهتمام عن ذكره تعالى كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود ومن يفعل
ذلك اي اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي
يعني الثواب المترتب على ذكر الله تعالى بالحقير الفاني يعني الاموال والاولاد قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم المال مالي وانت عبدي فما لك
من المال الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت وتصدقت فامضيت وابقيت
كما قال الله تعالى في التورية المال مالي والجنة جنتي فاشتروا جنتي بمالي فما ربحكم
فلكم فانا وانت ثلثة اقسام واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فاما
التي لي فروحك واما التي لك فعملك واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني
الاجابة كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم واما قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال عطا بن يسار رضه نزلت
في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد فكان اذا اراد الغزو بكوا وتعلقوا
به ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيقيم فنزلت هذه الآية ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم بحملهم اياكم على ترك الطاعة كالغزو فاحذروهم ان تطيعوهم وان تعفوا

العدد منهم فتدعوا الجهاد شيخ زاده يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصره
في حقهم بان يقول الاخ ما واسيتني بمالك والابوان يقولان قصرت في برنا
والصاحبة تقول اطعمتني من الحرام والبنون تقولون ما علمتنا وما ارشدتنا
واطعمتنا وكسوتنا من الحرام شيخ زاده وفي الخبر ان العبد ليوقف عند الميزان يوم القيمة
وله من الحسنات امثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بحقهن وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه حتى يستغرق بتلك المطالبات كل اعماله فلا يبقى له
حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي اكل عياله حسناته في الدنيا وارتهن اليوم
باعماله كما قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد اوتيا وفي الحديث ان اول ما يتعلق برجل في القيمة
اهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون بين يدي الله تعالى ويقولون
يا ربنا خذ لنا بحقنا فانه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص
لهم منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
الامام الذي على الناس راع ومسؤل عنه والرجل راع وعن اهل بيته مسؤل
والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه في القيمة والباقيات الصالحات

واعمال

هو العمل الصالح هذا بيانه وفنونها كثيرة هذا الذي ذكرت وذكروا انشئ
لا ينافي بقاؤها ابرهيم ... التنبيه وذكره

واعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها ابد الآباد ويندرج فيها ما فسرت من الصلوة
واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والكلم الطيب وكلما اريد به وجه الله تعالى من التهليلات والتسبيحات والذكر
خير عند ربك من المال والبنين ثوابا واجرا وعاقبة وخير املا ما امله الانسان
لان صاحبها ينال به في الآخرة ما كان يامل بها في الدنيا ويرجوه وعن ابي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله عقيب فراغه من صلوة مفروضة
ثلثا وثلثين وقال الحمد لله ثلثا وثلثين وقال الله اكبر كذلك فتلك التسبيحات
والتحميدات والتكبيرات تسعة وتسعين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر الله تعالى له خطاياه
وان كان مثل زبد البحر وعن خالد بن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام خرج يوما
على اصحابه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال عليه السلام
بل من النار فقالوا وما جنتنا من النار قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن
يأتين يوم القيمة معقبات اي يعقبن صاحبهن الجنة ويجنبان اي يجنبن
صاحبهن من النار ومعقبات اي حافظات لصاحبهن عن كل سوء في الدنيا والآخرة

قال الفقيه ابو الليث رح اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شئ يتصدق
فليقل هؤلاء الكلمات فانه ينال بهن فضل الصدقة وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس على الصدقة واصحابه فجعل الناس يتصدقون وابو امامة
الباهلي بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرك شفتيه فقال له النبي
انك تحرك شفتيك فماذا تقول قال يا رسول الله ان الناس يتصدقون
وليس معي شئ اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر الخ فقال عليه السلام يا ابا امامة هؤلاء الكلمات خير من مد ذهب
تتصدق به على المساكين وروى ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال لان اقول
سبحان الله والحمد لله الخ احب الي مما طلعت عليه الشمس وقال مصعب بن سعيد
عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال ايعجز احدكم ان يكتب كل يوم الف حسنة
ويحط عنه الف سيئة فليقل هذه تلك الكلمات وروى ان رجلا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اعرضت عني الدنيا وقلت ذات يدي اي مالي
فقال رسول عليه السلام فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلايق
وبها يرزقون قال فقلت وماذا يا رسول الله قال عليه السلام سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي
واتوب اليه

صلوة

صلوة الصبح يأتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليله ويخلق الله تعالى من كل
كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة ويجعل لك ثوابه وقال رفاعة رضه كنا يوما
نصلي وراء رسول الله عليه السلام فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله
لمن حمده قال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلوته قال من القائل بهذه الكلمات قال الرجل انا يا رسول الله فقال لقد رأيت
بضعة وثلثين اي اكثر من ثلثين واقل من اربعين ملكا يبتدرونها ايهم
يكتبها اولا قال عليه السلام والباقيات الصالحات هن لا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله الى آخره فكان رسول الله عليه السلام يقول الطهور شطر الايمان
والحمد لله يملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله الخ يملأ ما بين السماء والارض
والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يصبح فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اي مهلكها كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة قال الشيخ والعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على النفس من حيث انه مطالب
به ونفس العبد مرهونة فكما ان المرتهن ما لم يصل اليه الدين لا ينفك عن الرهن
كذلك العمل الصالح ما لم يصل الى الله تعالى لا يتخلص نفس العبد المرهونة لان النفس
مأمورة بالعمل الصالح وهو دين عليها فان عمله واداه كما هو المطلوب فك

والا اهلكها وفي بعض التفاسير بسبب ما كسبت من الاعمال السيئة فان تاب
عنها وعمل صالحا فكّت والا فلا وقال مقاتل كل نفس كافرة بما عمل من الشرك
مرهونة في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى الا اصحاب اليمين وهم اهل الاعمال
الصالحة من المؤمنين فانهم فكّوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم كما يفك الراهن
رهنه باداء الدين **المجلس الثالث عشر في هول يوم العرصات** وبشاراته وفي الخبر تنصير روح ميباه
ينصب لواء للصديق لابي بكر رضه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء السخاء لعثمان
رضه وكل سخي تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه
تحت لواء معاذ بن جبل رضه وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي
الدرداء وكل مؤذن تحت لواء بلال رضه وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن علي
كما قال الله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم من ائتموا به من نبي فيقال يا امة
فلان او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها فيقال
يا صاحب كتاب الشر يا صاحب كتاب الخير يعني ينقطع علقة الانساب وتبقى نسبة
الاعمال وفي بعض التفاسير بامامهم اي بمحبوبهم يا محب الصلوة والصوم تقدموا
يا محب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتقدموا ويا تارك الحرام فتقدم وفي
العكس يا تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتقدم ويا شارب الخمر ويا زاني

الحرام

الحرام ويا آكل الربوا ويا سارق الاموال ويا موذي الجيران ويا معسر النساء
ويا كاشف المحرمات ويا ساتر الطريق فتقدموا كما قال عليه السلام المرء
مع دين خليله فاذا كان كذلك فلينظر احدكم من يخالل ان كان خليله فاسقا
فليتركه وان كان خليله صالحا فليصاحبه وكما قال عليه السلام يحشر المرء
مع من احب وفي حديث آخر يحشر المرء من احب قوما فهو منهم ويحشر
معهم فيجب للمؤمن ان يجتنب الكفار والمنافقين والعاصين لقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا تميلوا كفرا وقيل الركون هو
الرضاء بالكفر واهل البدع وقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
عن انس رضه اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى ريح الدبور فهتف على بحور
السماء وبحور الارض حتى تصير كلها نارا وحميما ويضاعف في حر الشمس
اضعافا وتقرب على رؤس الخلايق قدر ميلين فيصير الحلوق مثل اللحم
في القدر من حر ذلك الشمس ويغلي دماغهم من رؤسهم فيشتد عليهم
حالهم فيقول بعضهم لبعض ما نصنع لان حالنا اشتد علينا هل احد
يتكلم في امرنا فيقال ليس احد على الكلام بين يدي الرحمن الا محمد المصطفى
فيأتون ويقولون يا حبيب الله كن لنا شفيعا الى رب العزة فيشفع فمن كان

ويحشر قال عليه السلام كل صاحب كبيرة بحجبهم [illegible]
بجلبة من بين [illegible] يعرفون
[illegible] يومئذ يعرفون [illegible]
[illegible]
فينفعه [illegible]
فمن [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]

من امته ثم يقال فريق في الجنة وفريق في السعير فريق مع الحور العين يتنعمون
وفريق مع الشياطين يعذبون وفريق في السندس والديباج متكئون
وفريق على وجوههم يسحبون كم من عزيز يساق الى النار وكم من ذليل يساق
الى الجنة كم من غني يساق الى النار كم من فقير يساق الى الجنة كم من سيد
يساق الى النار وكم من عبيد يساق الى الجنة كم من عالم يساق الى النار وكم من جاهل
يساق الى الجنة فطوبى لمن سلك الطريق الجنان ورؤية الرحمن ومسكنه الجنة ولباسه
الحرير ورفقاؤه الانبياء والاولياء وازواجه الحور العين وشرابه التسنيم
ومزوره رب العالمين فيرزقنا الله تعالى واياكم هذه الكرامات والويل لمن سلك
الى طريق النيران ويقرنون مع الشياطين وييأسون من الرحمن مسكنهم نار جهنم
لا يموتون فيها فيستريحون من العذاب ولا ينتفعون لهم حيوة الدنيا طعامهم
الزقوم وشرابهم الحميم وسرابيلهم القطران نعوذ بالله من عذاب النار
ثم يجاء تلك الدنيا على صورة عجوزة انيابها بادية مثل الخنزير فيقول الله تعالى
للزبانية خذوها وانطلقوا بها الى نار جهنم فيقول حينئذ تلك الدنيا يا رب
انك لحاكم لا يجوز سلم الي اهلي وخدامي الذين عبدوني وتركوا عبادتك
وسلم الي احبابي الذين يحبوني وتركوا محبتك ثم امر جبريل ويسلم اليها اهلها

ويسوى

ويسوى صفوفهم الذين يختارون اعمال الدنيا على اعمال الآخرة • عن سعد
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان اهل النار في النار ومعهم من شاء
الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فما اغنى
عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا الله تعالى
بها فسمع الله ما قالوا فامر باخراج من كان من اهل القبلة فاخرجوا جميعا
فلما رأوا ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين • فيخرج كما اخرجوا فيغفر لمن يشاء مغفرته
ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب تعبير القاضي
فمن اوتي كتابه بيمينه من المدعوين كتاب عملنا وتلك يقرؤن كتابهم ابتهاجا
وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء
الناس في القيمة يحاسبون على ثلثة طبقات طبقات يحاسبون يناقشون
ثم ينجون وهم العصاة وطبقة يحاسبون ثم يهلكون في النار وطبقة يحاسبون
حسابا يسيرا منهم من جملة الذين قال الله في حقهم واما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله
مسرورا بما اوتي من الكرامة والخير الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين
او اهله في الجنة من الحور العين وقيل زوجته في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى يا ابن آدم لا يزول قدماك يوم القيمة بين يدى الله تعالى حتى يسئل
عن عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبه واين
انفقه ويقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما علمتم
فلا طاقة لهم فى هذا الخطاب اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلايق لفصل
القضا نادى مناد اين محمد عليه السلام قوموا للعرض على الرحمن فيبكى
النبى عليه السلام ويقول امتى امتى فينادون يا نبينا محمد عليه السلام
فيقول لبيك امتى ما تشاؤن فيقولون انا امرنا للعرض على الرحمن
ويقول امتى كونوا وامشوا خلفى وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فيقومون خلفه الرجال والنساء من امتى ونبينا يومئذ
فى شغل كثير ويقول يا جبرائيل كن خلف امتى ويا ميكائيل كن عن يمينى
ويا عزرائيل كن عن يسار امتى ثم ينادى جبرائيل عن يمين العرش يا امة محمد صلى الله عليه وسلم
قوموا الى المحاسبة فيسال هل عليه حقوق الله تعالى وحقوق الناس شئ ام لا حتى
حبة ذرة لهذه كما قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
تتكلمون بحجتكم الكافر مع المؤمن والظالم مع المظلوم لا تزول الخصومة
بين الناس حتى تخاصم الروح مع الجسد فيقول الجسد انا كنت بمنزلة

الجنب

الجنب لا استطيع شيئا وتقول الروح انا كنت ريحا لا استطيع ان اعمل
شيئا فيضرب الله تعالى لهما مثلا فقال انما مثلكما مثل اعمى ومقعد دخلا
حائطا فعليه ثمار فلا اعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا يدرى ولا ينال فحمل الاعمى
المقعد فاصابا من الثمار فعليهما العذاب كذا فى معالم التنزيل ويقال من اذنب
ذنبا بجميع الخلق من الانس والجن والدواب والوحوش والطيور خصماؤه
يوم القيمة لانه يمنع المطر بالمعصية فيضروا ثم ينادى مناد يا معشر
الخلايق انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان فاما من ثقلت موازينه
فهو فى عيشة الاية اخوانى حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
اعمالكم قبل ان توازنوا يجب للمؤمن ان يحاسب نفسه وايامه وساعته
ويتفكر امامه ويذكر موته وبعثه وحشره ونشره وحسابه وعبور الصراط
والجنة والنار جاء فى الخبر اذا كان يوم القيمة يامر الله تعالى كل نبى ان يحاسب
مع امته ويقول لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع امتك فيناجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الهى اجعل حساب امتى بيدى حتى لا يطلع على قبايحهم ومساويهم
غيرى يقول الله تعالى يا محمد صلى الله عليه وسلم انك تريد ان لا يطلع على مساويهم غيرك وانا
اريد ان لا تطلع على مساويهم انت ايضا فانا احاسبهم حتى لا يطلع على

فيأبيهم غيري لا انت ولا غيرك وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف
بين يدي الله تعالى ويحاسب خيره وشره ووجبت له النار لكثرت ذنوبه وقلة
حسناته اما لم يكن عملها او كان عملها فاخذها خصماؤه وقد ظهر العبد على الهلاك
وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة
فنظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا قال الله تعالى عبدي لك عندي
حسنة واحدة اتذكر ليلة كذا وكنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك
واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك
حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني لكتبتها عشرا فيجعل الله تعالى تلك الوحدة
كالجبل فيوضع في كفة حسناته فيترجح على سيئاته فيغفر له بها كما قال الله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب
شيئا مقدار ذرة وان تك مثقال ذرة حسنة يضاعفها اي يضاعف
ثوابها ويؤت من لدنه اجرا ويعط صاحبها من لدنه اجرا عظيما عن عثمان
انه قال لابي هريرة رضـ بلغني انك تقول سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال
ابو هريرة رضـ لا بل سمعته يقول انه يعطيه الفي الفي حسنة ثم هو تلا هذه الآية

وفي الخبر

وفي الخبر ينصب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يساره ثم ينصب ويمد
الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وعليه سبع
مراصد كما قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين
فيها احقابا فالمرصد الاول يحاسب فيه من الايمان فان سلم من الرياء والشك
والاعجاب نجى والا يردى في النار وفي الثاني يحاسب من الصلوات الخمس فان كان
اكملها بشرائطها نجى والا يردى في النار وفي الثالث على الزكوة كذلك
وفي الرابع على الصيام كذلك وفي الخامس على الحج وفي السادس على الوضوء
والغسل من الجنابة فان اكملها بشرائطها نجى والا يردى في النار وفي السابع
بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم من حقوق العباد كالشتم والضرب والغيبة
والنميمة واكل مال الغير بغير حق وغير ذلك فان نجى منه فيدخل الجنة والا يردى
في النار ومن الناس من يمر الصراط كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح
العاصف ومنهم من يمر كالفرس المجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي
مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا يمشي على اليته تخر يد وتعلق
يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار هكذا على مراتب اعمالهم
في الدنيا فمن خاف هذه الاهوال في الدنيا امنها في الآخرة فعليك بالتوبة

الصادقة والبكاء الخالصة والتضرع الى الله تعالى في كل حال ان اردت
النجاة من هذه العقبة **المجلس الرابع عشر في ثواب اكرام الضيف** وسخي
المال له وعقوبة تاركها قال الله تعالى هل اتيك الخطاب للنبي عليه السلام والاستفهام
للتقرير اي قد اتيك يا محمد صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابرهيم والضيف
في الاصل مصدر ولذلك يطلق للواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا
وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله على نبينا وعليهم وسماهم ضيفا
لانهم كانوا في صورة الضيف المكرمين اي مكرمين عند الله تعالى بالعصمة
او عند ابرهيم عليه السلام اذ خدمهم بنفسه وزوجته وعجل لهم الطعام اذ دخلوا
عليه ظرف للحديث او الضيف او المكرمين فقالوا اي فعند دخولهم قالوا
سلاما نسلم سلاما قال ابراهيم عم سلام اي عليكم سلام قوم منكرون
اي انتم قوم منكرون لي فعرفوني من انتم وانما انكرهم لانه عم ظن انهم بنو
آدم ولم يعرفهم او لان السلام لم يكن تحية اهل زمانه عم فان السلام
علامة الاسلام فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من
ادب المضيف ان يبادر بالطعام حذرا من ان يكف الضيف او يصير
منتظرا فجاء بعجل سمين مشوي لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم بان وضع

بين

بين ايديهم لياكلوه ولم ياكلوا قال حثا لهم على الاكل على طريقة الادب
الا تاكلون منه حيث راى اعراضهم فقالوا نحن لا ناكل بغير ثمن فقال
كلوه واعطوه الثمن فقالوا وما ثمنه قال تسمية الله في اوله والحمد لله في آخره
فتعجبت الملائكة لقوله واذا راوهم لا ياكلون ولم يحرموا بطعامه وجس
فاضمر في نفسه منهم خيفة اي خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا
للشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب لغرابة شكلهم
قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يمشي
حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم فبشروه بغلام وهو اسحق عليم يكمل
علمه اذا بلغ كذا في القاضي عن النبي **صلى الله عليه وسلم** انما بيت لا يدخله
الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف ابرهيم خليل وكان
يكنى ابا الضيفان وكان لابراهيم عليه السلام بيت دار لها اربعة ابواب الى الجهات
الاربع واذا اراد ان ياكل الطعام ركب في طلب الضيف ميلا او ميلين
وكان لا يفطر الا مع والتنتان ياخذ المضيف بيد ضيفه ويدخله
مستبشرا اي بطلاقة الوجه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مؤمن ياتيه الضيف فينظر في وجهه بشاشة الا حرم الله جسده على النار

قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان
اكرام الضيف مفتاح الجنة قيل من اكرامه ان تلقاه بطلاقة الوجه
وتعجيل طعامه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الخبر ان الله تعالى اوحى
الى ابرهيم عم اكرم اضيافك فاحضر لكل واحد منهم شاة مشوية
فاوحى الله ثانيا اكرم اضيافك فجعل لكل واحد منهم ثورا مشويا فاوحى
الله تعالى ثالثا اكرم اضيافك فاعد لكل واحد منهم جملا مشويا فاوحى
الله رابعا اكرم اضيافك فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة
الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى الله تعالى اليه الآن اكرمت الضيف حكي
انه نزل على عمر رض ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له
فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة
يقومون في منزل فيه ضيف فاني لاستحي ان اجلس والملائكة قيام قال موسى عم
في مناجاته يا رب ما لمن اكرم ضيفه قال تعالى اكرمه في الدنيا والآخرة
كما قال النبي عليه السلام ومن اكرم ضيفه فهو مع محمد ومع ابراهيم عم في الجنة
ومن اراد ان يكون من اولياء الله فليكرم ضيفه وفي حديث آخر من اكرم
ضيفه فقد اكرم سبعين نبيا قال عليه السلام من لم يكرم ضيفه فليس مني

ومن احتجب

ومن احتجب عن ضيفه ولم يسلم عليه حجب الله تعالى عنه ابواب الرحمة وابواب
التوبة وابواب الجنة يوم القيمة قال النبي عليه السلام من اطعم ضيفه ابتغاء
مرضات الله تعالى الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب الله تعالى له بكل
لقمة عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ولا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة وفي الحديث اخبرني جبرائيل عليه السلام ان
الضيف اذا دخل بيت اخيه المسلم دخلت معه الف بركة والف حسنة والف
رحمة وغفر له ذنوبه وذنوب اهل بيته وان كانت ذنوبهم اكثر من زبد البحار
وورق الاشجار واعطاه الله ثواب الف شهيد وكتب الله تعالى بكل لقمة اكلها
الضيف ثواب الف حجة وعمرة مقبولة وبنى لهم مدينة في الجنة مثل الدنيا
عشر مرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم خيرا
اهدى اليهم هدية قالوا يا رسول الله وما تلك الهدية قال الضيف وهو
ينزل برزقه ويرتحل ويذهب برزقه والحال انه قد غفر الله تعالى ذنوب اهل
المنزل حكي عن بعض اهل العلم ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام شكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بخل امرأته وبغضها للضيف فقال
النبي عليه السلام اتخذ طعاما حتى احضر واصحابي وحرم عليها ان تجلس مكان

ترانا عند دخولنا وخروجنا فتعجل نحضر النبي عليه السلام مع اصحابه والمرأة تنظر
اليهم حتى اكلوا وخرجوا وهي تراهم حتى قضوا فقالت ايها الرجل ما هذا فقال
ماذا ترى فقالت رأيتهم عند دخولهم مع كل واحد منهم رغيفين وعند
خروجهم مع كل واحد منهم رأس خنزير فذهب الرجل الى النبي فاخبر من ذلك
فقال اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه فاذا خرج خرج بمغفرة
ذنوبهم فاخبرها الرجل فتابت المرأة من بخلها قال النبي عليه السلام ما من مؤمن
يأتيه الضيف فينظر في وجهه فيفرح به الا حرمت عيناه النار قال النبي عليه السلام
لو يعلم العبد ما له عند الله تعالى من الكرامة اذا اكل مع الضيف ما اكل وحده
فان لم يجد ضيفا فمع جاره فان لم يجد جارا فمع عياله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم مع عياله نزل ملك يمسح اصابع الصبي
كل لقمة يرفعها الصبي الى ان يعود الى القصعة واحب الطعام الى الله تعالى
ما كثرت عليه الايدي قال عليه السلام اذا اكل احدكم مع ضيفه فليلتقم
بيده فان فعل ذلك كتب له بكل لقمة عمل ستين سنة صيام نهارها وقيام
ليلها قال من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداه من النار حكي ان موسى
قال اريد ان ترني من نجته فقال الله تعالى يا موسى فاجلس في محلة كذا

وفي مكان كذا من المصر فاتى موسى عليه السلام ذلك المكان وجلس فقال له الشاب
من انت قال موسى ضيف غريب فاتاه بيده فقدم اليه طعاما فلم ياكل موسى
من الطعام فقال الشاب يا ضيف لم لا تاكل قال موسى مرض في بدني فقال
الشاب الها علاج وكفارة فقال موسى نعم وقال ما هي قال موسى دم الصبي
المذبوح فقام الشاب فذبح ابنه واتى دمه الى موسى اذا اتت زوجة
الشاب فقالت ما فعلت قال ذبحت ابني لضيفي هذا فقالت الزوجة
لم استعجلت وحرمتني من ذلك الاجر وانا لا امنعك من الذبح بل
امسك رجله واعاونك لضيفنا فلما رأى موسى اكرامهما له دعا
الى الله تعالى ان يحيي ولدهما المذبوح فاستجاب الله دعاءه فاحياه
قال عليه السلام من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله
من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام قال
النبي عليه السلام ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيمة
من ثمار الجنة وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيمة من
الرحيق المختوم وايما مؤمن كسى مؤمنا على عري كساه الله تعالى يوم القيمة
من حلل الجنة قال النبي عليه السلام من سقى اخاه قدحا من ماء وهو عطشان

كان له كعتق ثلثين رقبة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سقى
ولده شربة من ماء في صغره سقاه الله يوم القيمة سبعين من ماء الكوثر
روى انس عن النبي عليه السلام ان رجلا من اهل الجنة ينظر على اهل النار
فيناديه رجل من اهل النار فيقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله اعرفك
من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا فاستقيتني اي طلبت شربة ماء فسقيتك
قال قد عرفت قال فاشفع لي عند ربك فيقول يا رب انا دانى رجل من اهل
النار فقال انا الذي مررت بي في الدنيا فسقيتك فاشفع لي عند ربك
فشفعني فيه فيشفعه الله تعالى فيؤمر به فيخرجه من النار ويدخله الجنة
قال النبي عليه السلام من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما طبخت بتلك النار ومن اعطى
ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب بتلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء
حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقى مؤمنا شربة من ماء حيث
لا يوجد الماء فكانما احيى نفسا وقد قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيى
الناس جميعا اي من تسبب لبقاء حيوتها بمنع من بعض اسباب الهلاك المجلس
الخامس عشر في فضائل قضاء حاجة اخيه ونصرة المظلوم وعقوبة الظالم
وفي تفسير شيخ زاده عن ابن عمر رض قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين

ينفقون

ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب زد امتي فنزلت
هذه الاية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا واقرا من الله تعالى مثل
لصرف المال فيما امره ورضاه ومثل لتقديم الاعمال الصالحة التي بها
يطلب ثوابها مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ومقرضا حلالا طيبا
وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له
فيضاعف الله جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة اضعافا
كثيرة لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد بالف الى اربعمائة الف واكثر
روى عن انس رض قال قلت يا رسول الله رغيف انصدق به احب اليك
او مائة ركعة تطوعا قال عليه السلام رغيف تتصدق به احب الي من مائتي
ركعة تطوعا ثم قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك او مائة
ركعة تطوعا قال عليه السلام قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة
تطوعا ثم قلت يا رسول الله ترك لقمة من الحرام احب اليك ام الف
ركعة تطوعا قال عليه السلام ترك لقمة من الحرام احب من الفي ركعة تطوعا وقال
النبي عليه السلام الجنة مشتاقة على اربعة اقوام الاول لمن يصوم رمضان

والثاني من يقرأ القرآن بامتثال اوامره واجتناب نواهيه والثالث من كسى
عريانا والرابع من اطعم جايعا كما قال النبي عليه السلام من اطعم جايعا يريد
به وجه الله تعالى وجبت له الجنة روى عن سلمان الفارسي رض قال صلينا مع
رسول الله صلوة العصر مع الجماعة فلما فرغ من صلوته اسند ظهره الى
المحراب وقال هل فيكم احد يحيي الموتى فتعجب علي رض فقال يا رسول الله
فداك ابي وامي هل فينا احد غير الله من يحيي الموتى وقال النبي عليه السلام
من اشبع جايعا او سقى عطشانا او كسى عريانا او قضى حاجة اخيه المسلم فكانما
احيى الناس جميعا نسبة لبقاء حيوتها والله يقبض ويبسط يقتر على
بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع
عليكم كيلا يبدل حالكم واليه ترجعون فيجازيكم ما قدمتم من الطاعة
والمعصية كما قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا في ميزانه مرفوعا
في جنانه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا
في ميزانه عذابه في نيرانه كم من عزيز يساق الى النار وكم من ذليل يساق الى الجنة

وكم من

كم من غني يساق الى النار وكم من فقير يساق الى الجنة وكم من والد الى النار ومولود
الى الجنة الى غير ذلك فاذكر ان شئت قال النبي عليه السلام اربعة نفر
يقيمهم الله تعالى يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم في الجنة قيل له عليه السلام
من هولاء يا رسول الله قال من اشبع جايعا واوفر غازيا في سبيل الله
واعان ضعيفا واغاث مظلوما متحيرا كما قال النبي عليه السلام من اغاث
مظلوما حزينا كتب الله له ثلث وسبعين مغفرة واحدة في الدنيا واثنان
وسبعين في العقبى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من راى مظلوما فاستغاث
عنه فلم يغثه وهو يقدر على دفعه ضرب في القبر ماة سوط من النار
وان لم يقدر على دفعه يسقط فرضه بنيته في قلبه ولذا قيل من مشى مع
مظلوم يعينه يثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان وفي الحديث من سعى في حاجة اخيه المسلم له فكانما عبد الله
تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين قال النبي عليه السلام
لاخيه المسلم حاجة قضى الله تعالى له ماة حاجة كما قال الله تعالى
ومن يشفع شفاعة حسنة موافقة للشرع داعي بها حق مسلم

او دفع بها عنه ضرا يكن له نصيب من الاجر منها من اجل الشفاعة الحسنة
في الآخرة بسببها وهو ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
للشرع يريد بها محرما يكن له كفل نصيب من الوزر منها من اجل الشفاعة
السيئة في الآخرة بسببها ما وبالها في العدد من غير زيادة ونقصان
قال النبي عليه السلام على اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا يرفع
الله عنه الآفات فاذا كان يوم القيمة جاء معه قرينا فاذا مر بهول يفزعه
قال له لا تخف فيقول انا الفرح والسرور الذي ادخلته على قلب اخيك المسلم
في الدنيا قال النبي عليه السلام ما من مؤمن يدخل على قلب مؤمن سرورا الا
يخلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات وصار في لحده اتاه
فيقول له اتعرفني فيقول لا فيقول انا السرور الذي ادخلتني على قلب فلان بن فلان
فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت
عند سؤال منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فاشهدك شاهدا يوم القيمة واشفع لك من ذنبك
واريك منزلك في الجنة حكي ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام سائل
فطلب اربع دراهم فقال اي من يعطي اربعة دراهم حتى ادعوا له اربع

دعوات فكان مملوك اسود في طرف المسجد وكان سيده يهوديا وكان معه
اربعة دراهم فقام وقال يا شيخ انا اعطيتك اربعة دراهم على شرط ان تدعو لي
اربعة دعوات كما اقول فقال نعم فاعطاه الدراهم فقام وقال يا شيخ انا مملوك
فادع لي بالعتق ومولاي يهودي فادع له بالاسلام وانا فقير فادع الله
لي حتى يغنيني الله تعالى من فضله وادع الله تعالى ان يغفر لي ذنوبي فدعا له فلما
رجع الى دار مولاه فاخبره بالقصة فاستطاب اليهودي ذلك اعتقتك واني الان
كنت مولاك فانت اليوم مولاي اشهد ان لا اله الا الله الخ وقد
شاركتك في جميع اموالي واما الحاجة الرابعة الغفران وهو ليس من عندي
تلك بيد الله فبات تلك الليلة سمع هاتفا من زوايا البيت
قد اعتقتكما من النار وغفرت لكما وللمنصور معكما وروى الحسن رضي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال حفظ الله ونصرته
على هذه الامة ما لم يطع ابرارهم فجارهم وما لم يوافق خيارهم
شرارهم وما لم يمل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم
البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم
الفقر قال النبي عليه السلام مررت ليلة اسري بي باقوام تعرض

شفاههم مثلا بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء
خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون كما قال الله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم اى تتركونها من البر وانتم تتلون الكتاب

المجلس السادس عشر في بيان سعة رحمة الله تعالى وشفاعة نبينا وغيره

قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف
في المعاصي كلها واضافة العباد تخصصه بالمؤمنين فالكافر خارج
من ان يغفر الله ذنبه الآية نزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي
من القتل والزنا وشرب الخمر وغيرها قيل هو في شان الوحشي الذي قتل حمزة رضي
في كفره ثم ندم واراد الاسلام وقيل في حق جماعة المشركين من مكة الذين
اصابوا ذنوبا عظاما وكانوا يخافون ان لا يغفر لهم لو آمنوا فدعاهم الله
بهذه الآية الى الايمان اى يا عبادى المسرفين على انفسهم بكثرة المعاصي تفسير شيخ زاده
لا تقنطوا من رحمة الله لا تيأسوا من مغفرته اولا ان يمحو السيئات ويسقط
العقوبات وتفضله ثانيا اى بان يكرم برفع الدرجات في الجنات بطريق التفضل
من غير الاستحقاق ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها عفوا
عفوا ولو بعد بعذ يعني ان مغفرة الذنوب كلها لا يستلزم عدم التعذيب

مطلقا

مطلقا لجواز ان يكون بعد مدة فلا ينافى هذا ما ورد في تعذيب عصاة
المؤمنين وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم
على المبالغة وافادة الحصر المستفاد من ضمير الفصل وكون الخبر معرفا بحرف اللام
قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد صلى الله عليه وسلم
ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت الحقوق لبعضكم على بعض
فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى عن ابراهيم بن ادهم قال كنت مجاورا
بمكة فطلبت زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا من الطوافين لاطوف
خاليا ثم اعرض حاجتي لربي فيسر الله في ليلة امطرت السماء مطرا عظيما
فطفت البيت واخذت حلقة الباب ودعوت الله تعالى ان يعصمني
من الذنوب فسمعت صوتا من هاتف يقول يا ابراهيم سألتني شيئا
لم اجعله لاحد لانى اذا عصمت عبادى من الذنوب فاين اضع بحار رحمتى
ومغفرتى وما اظهر صفات رحمانيتى ورحيميتى تتمة كان من قضاء الله تعالى
وقدره ان يرفع عيسى عم الى السماء فجعل سببه ايذاء اليهود وكذا كان في حكمه
وقضائه ان يكون يوسف عم ملك مصر فجعل حسد اخوته سببا للتوصل الى ما قضى

صلى الله عليه وسلم

وقدره وكذلك اراد الله ان يظهر صفة الغفورية والغفارية في امة محمد

وجعل وسوسة ابليس سببا لمعصيتهم حتى يغفر لهم ويرحمهم كما قيل لولا

ثلثة اشياء لضاعت ثلثة اشياء لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم

ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم

وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من

يحاسب العباد يوم القيمة قال عليه السلام الله تعالى يحاسب نفسه فضحك

الاعرابي وضحك النبي عليه السلام فقال يا اعرابي لم ضحكت قال ضحكت

استبشارا لان الكريم اذا حاسب يسامح واذا وجد تقصيرا يعفو قال

عليه السلام صدقت وهو اكرم الاكرمين وربك الاكرم الزائد على كل

كريم فانه ينعم بلا عوض ويحكم من غير تخوف ولكن قال الله تعالى يا ايها

الانسان ما غرك اي اي شي خدعك وجراك على عصيانه حتى اقدمت على

المعصية بربك الكريم المتجاوز لمن تاب وذكر الكريم للمبالغة في المنع

عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي

والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام

والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب

احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته

شكرا له لا الانهماك على عصيانه اغترارا بكرمه روي عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من ذكرني ذكرته ومن

دعاني اجبته فدعا داود عم فقال يا رب فقال الله لبيك يا عبدي

ثم قال ثانيا فاجابه كذلك فخر داود عم ساجدا متعجبا فنزل جبرائيل عم

وقال يا داود يقول الله تعالى سيأتي امة محمد عليه السلام هم خير الامم

يعصي واحد منهم سبعين مرة ثم يتوب ويدعوني ويقول يا رب

فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك لبيك يا عبدي سل تعط قيل لما هبط

آدم عم الى الارض بكى وقال يا رب لم نهيتني من الشجرة ووضعت

سريري تحتها قال الله تعالى يا آدم ما لم اكتب الرحمة بجنب المعصية لم اضع

السرير بجنب الشجرة قال آدم عم يا رب لم لم تغفر لي في الجنة قال الله تعالى

لو غفرتك فيها لم يظهر كرمي بغفران رجل واحد بل اردت ان تخرج الى الدنيا

وتأتيني بالوف من العصاة فاغفر لكم يظهر كرمي كما قال النبي عليه السلام

يشفع الله تعالى آدم عم يوم القيمة من جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة

الف الف فيدخلون الجنة قال النبي عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة

كلهم يدعو بها بتعجلها في الدنيا واني حفظت دعوتي لاجل الشفاعة لامتي
يوم القيمة كما قال الله تعالى عسى ان يبعثك اي يقيمك ربك في الآخرة مقاما
محمودا او المشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رض انه عليه السلام
قال هو المقام الذي اشفع فيه لعصاة امتي في فصل القضاء ثم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتيني الناس فيقولون اشفع لنا يا رسول الله فاقول
نعم فاقع ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تقبل
شفاعتك ثم احمد ربي فاشفع لامتي فيحد لي حدا مثل ان يقول تعالى قبلت
شفاعتك فيمن اخل الصلوة متعمدا فادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا ثم يقال
لي ارفع راسك سل تعطه واشفع تقبل شفاعتك فارفع راسي واحمد ربي ثم
اشفع فيحد لي حدا فانجيهم وادخلهم الجنة قال الراوي في الثالثة او في الرابعة
قال عليه السلام فاقول يا رب ما بقي في النار الا الكفار قال النبي عليه السلام
فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى مناد ان محمدا وامته ونحن آخر الناس
في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم وامتي فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمر ويقول
لنا الناس كادت هذه الامة ان يكونوا كلهم انبياء ثم نتقدم الى باب الجنة
فادخل فاخر لربي ساجدا واحمده فيقال ارفع راسك واشفع تشفع وسل
تعطه

تعطه فاشفع لمن كان في قلبه مقدار شعيرة او ابرة من الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزل عليه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فلا ارضى ان يدخل احد
من امتي في النار قال عليه السلام يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة
ومضر اي من اهلهما وما بينهما وعن عمر رض قال تغيب عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثا لا يخرج الا للصلوة مكتوبة فلما كان اليوم الرابع خرج الينا
فقلنا يا رسول الله حدثني قال عليه السلام ان ربي وعدني ان يدخل من امتي
الجنة سبعين الفا بلا حساب ولا سؤال عليهم واني سالت ربي في هذه الايام
فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا **المجلس التاسع عشر
في فضيلة شهر رجب وصومه** قال تعالى سبحان الذي اسرى اي سبحوا الله
من كل عيب بعبده محمد عليه السلام سيره ليلا اي في بعض الليل من المسجد الحرام
مسجد مكة بعد البعثة قبل الهجرة بسنة ليلة سبعة وعشرين من رجب
في اليقظة بجسده الى المسجد الاقصى بيت المقدس الذي باركنا حوله اي كثرنا
حوله الثمار واجرينا الانهار وجعلناه متعبد الانبياء فحديث الاسراء الى المسجد
الاقصى في جزء ليله ثابت بنص الكتاب والعروج به الى السموات والى فوق العلى
والى ما شاء الله ثابت باحاديث كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة

لترى اى محمد عليه السلام من اياتنا كالبراق وقطع المسافة البعيدة في مدة
يسيرة وتمثل الانبياء له وعجايب الملكوت انه هو السميع لاقوال محمد عليه السلام
البصير بافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك عن مكحول الشامي قال عليه السلام
ان في رجب ليلة اجر العامل فيه كعبادة الف سنة وهي ليلة سبعة وعشرين
من رجب وهي ليلة معراج النبي الى ما شاء الله تعالى من العلى قال النبي
صلى الله عليه وسلم من صام من رجب يوما كان كمن صام مائة سنة فكانما عبد الله
تعالى مدة عمره صايما قايما قانتا فكان بكل يوم من رجب يصومه مثل ذلك
وسقاه الله تعالى عند موته بشربة من الجنة فيموت ريان ويدخل في قبره ريان ويخرج
من قبره ريان ويرد الجنة ريان ويبني الله تعالى له في الجنة منزلا مرضيا ويرضاه وفي
الخبر اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب
يتبع جبرائيل وميكائيل الى ذلك النور ثم يتبع الرجبيون ثم يمرون الصراط
معهما كالبرق الخاطف ثم يسجدون الله تعالى شكرا للتجاوز الصراط فيقول الله تعالى
ارفعوا رؤسكم اليوم قد قبضتم ذلك في شهري رجب وارتحلوا الى منازل
عزكم قال مقاتل رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خلف جبل قاف
ارضا ترابها كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة بحيث

لو سقط

لو سقط ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك لواء مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله يجتمعون في كل ليلة الجمعة من شهر رجب حول جبل قاف
يتضرعون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد عليه السلام ويقولون
ربنا ارحم لامة محمد ولا تعذبهم الى الصبح فيقول الله تعالى لهم ماذا تريدون
فيقولون نريد ان تغفر من عظم شهر رجب وعبد وصام فيه عليك
فيقول الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي قد غفرت لهم قبل ان تسئلوهم مني
فلا حاجة لهم الى سؤالكم قال النبي عليه السلام الا فمن صام من رجب يوما
ايمانا واحتسابا استوجب عليه رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لا يصف
الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله تعالى من الكرامة ومن صام ثلثة
ايام جعل الله بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ومن صام اربعة
ايام عوفي عن كل بلاء الدنيا وعذابها ومن صام سبعة ايام غلقت عليه
سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام
عشرة ايام لم يسئل الله تعالى شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما قد غفر
الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبدلت سيآته الى الحسنات ومن زاد زاد الله تعالى
ومن صام سبعة عشر يوما ينصب الله على كل ميل من الصراط مستراحا يستريح فيه

قال الله تعالى لا اترك من اطاعنا في رجب في قبره وحيدا

ويره ومن صام تسعة عشر يومًا بنى الله تعالى له قصرًا في الجنة اوسع من المشرق
الى المغرب فيها من الوان الطعام ومن الوان الفاكهة ومن يوم الخامس والعشرين
من رجب كان كفارة مائتي سنة لانه بعث رسول الله عليه في ذلك اليوم
ومن صام ثلثين يومًا مات شهيدًا وجعل الله روحه في حواصل طير
اخضر يطير في الجنة حيث يشاء وجعل من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
حكي عن ثوبان رضه انه قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمررنا
بمقبرة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى بكاء شديدًا ثم دعى الله تعالى
فقلت لم بكيت يا رسول الله قال عليه السلام يا ثوبان هؤلاء يعذبون
في قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام
هؤلاء من رجب يومًا وقاموا ليلة منه ما عذبوا في قبورهم ولا يحصل هذا
الثواب العظيم من الصوم الا بالشروط الثلثة وهو التصديق بقلبه عليه السلام
وطلب الثواب من الله تعالى والاجتناب من المعاصي فاذا لم يوجد واحد من هذه الثلثة
لا ينال صاحب الصوم الى رضوان الله الاكبر كما قال عليه السلام اربع يفطرن
وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن
المرأة الاجنبية المجلس الثامن عشر في فضائل شعبان وليلة البراءة وصومه قال

الله تعالى

الله تعالى حم اي يا محمد بحق الحي القيوم والكتاب المبين اي وبحق القرآن
الفارق بين الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه اي القرآن في ليلة مباركة
هي ليلة القدر او البراءة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزل
جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة وعشرين سنة
انا كنا منذرين مع ما بعده تفسير لجواب القسم فيها في ليلة القدر او البراءة
يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل
ورزق ومرض وصحة وامطار واثمار وجميع ما هو كائن من السنة الى السنة
القابلة ثم يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب
الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلازل والخسف والصواعق الى جبرائيل
ونسخة الاعمال الى اسرافيل امرًا اي يفرق فرقًا وقضاء من عندنا او بامر
من عندنا على مقتضى حكمنا انا كنا مرسلين محمدًا عليه السلام ومن قبله من الانبياء ء م
او الملائكة في هذه الليلة رحمة رحمة للمؤمنين من ربك انه هو السميع العليم
لمقالتهم العليم بهم وباعمالهم عن علي رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يومًا من شعبان حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف م
في الجنة واعطاه الله ثواب ايوب وداود عليهما السلام ومن صام ثلثة ايام

اتاه ملك من تحت العرش ابشر يا ولي الله فان الجنة لك المأوى وغفر الله تعالى
لك الذنوب كلها وهون الله تعالى سكرات موتك ودفع عنك ظلمة القبر
وهون الله سؤال منكر ونكير ويستر الله تعالى عورتك يوم القيمة روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسط
وثلثة من آخره كتب الله تعالى له ثواب سبعين نبيا وفي رواية عبادة سبعين سنة
وكان كمن عبد الله تعالى سبعين عاما وان مات في تلك السنة مات شهيدا قال النبي
عليه السلام من اراد ان يلقاني غدا في الجنة فليصم شعبان ولو كان ثلثة ايام فمن
ايقن بالموت وعذاب القبر لا بد له من الاستعداد بالاعمال الصالحات وبالاجتناب
عن الاعمال الخبيثة لقوله تعالى كلا سوف تعلمون عند الموت ثم كلا سوف تعلمون في القبور
كما قال النبي عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
وان الانساب والاموال والاولاد لا تنفعكم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال الاية
عن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل عم
ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد عم هذه ليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب
الرحمة قم فصل وارفع يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه الليلة قال
هذه الليلة يفتح فيها ثلثمائة ابواب من الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك بالله

شيئا

شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر او مصر على الزنا
او على اكل الربوا او عاق الوالدين او نماما او قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر
لهم حتى يتوبوا فاذا تاب هؤلاء غفر الله لهم قال عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يجمع الاولين والاخرين بصعيد واحد وتدنى الشمس على رؤسهم مقدار
ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ الى قدميه ومنهم من
يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يلجمه العرق الجاما في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فيخرج من جهنم دخان كالظل ثم يقال لهم
يا اهل المحشر اذهبوا الى هذا الظل حتى تستريحوا من حر الشمس كما قال الله
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة
للمؤمنين وفرقة للكافرين وفرقة للمنافقين فاذا انتهى الخلايق الى الظل
صار الظل ثلثة اقسام قسم للنور وقسم للدخان وقسم للحرارة فيظل الله تعالى
الحرارة على رؤس المنافقين والدخان على الكافرين لانهم كانوا في الظلمات
وفي الاخرة كذلك والنور على المؤمنين الذين يصومون من شعبان قط واما
الذين يصومون من شعبان ورمضان يظلهم يوم القيمة بنور العرش خاصة لانهم
كانوا في النور وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا ناصرهم

حتى يكون منهم

وحافظهم ورعيتهم يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر الى النور الى الايمان
روى عن ابي هريرة رض قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث
اخبارها فقال اخبارها انها تشهد على عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول عمل فلان
كذا في يوم كذا ومكان كذا فقال عباس رضي يا نبي الله فهل من احد لا تشهد عليه الارض
قال عليه السلام نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله وصائموا رجب وشعبان
ورمضان **المجلس التاسع عشر في فضائل رمضان** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اقروا وصدقوا بتوحيد الله ورسوله كتب عليكم الصيام فرض عليكم صيام شهر
رمضان كما كتب على الذين من قبلكم كما كانت مكتوبة واجبة على الانبياء والامم
من لدن آدم عم الى عهدكم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس
لعلكم لكي تتقون المعاصي لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من كسر النفس
وترك الشهوة من الاكل والشرب والجماع التي هي مبدأ المعاصي قال النبي عليه السلام
من فرح بدخول شهر رمضان حرم الله جسده على النار وفي الخبر اذا طلع هلال
رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد
عند الله من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور في الهواء
والسمك في البحور وكل ذي روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا

لا يتركوا

لا يتركوا شيئا منهم الا غفر لهم ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلاتكم
وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد عليه السلام فما من عبد يصلي في هذا الشهر
الا وقد جعل الله تعالى نصيبا من صلوة من صلى من المشرق الى المغرب وكذا
في كل طاعة لان الحسنات فيه مضاعفة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى في كل يوم من شهر رمضان ثلث مرات هل سائل فاعطيه سؤاله
وهل من تائب فاقبل توبته وهل من مستغفر فاغفر له والله تعالى في كل يوم من شهر
رمضان عند كل افطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من
اعتق من اول الشهر الى آخره قال النبي عليه السلام من صام يوما من رمضان
مع سكون ووقار كتب الله له ثواب عبادة عشرة الاف يوم كل يوم مثل
عمر الدنيا قال النبي عليه السلام اذا كان اول ليلة من شهر رمضان يأمر الله تعالى
كراما كاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لامة محمد عم الحسنات ولا يكتبوا
عليهم السيئات ويمحوا عنهم ذنوبهم الماضية اذا داوموا على الطاعات خصوصا
على اداء الصلوة الخمس بالجماعة وندموا على ما مضى من الذنوب كما قال الله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات في المعالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن
اذا اجتنب الكبائر قيل اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عنه الصغائر ولا الكبائر
روي الصوم ثلث طبقات صنف صاموا عن الطعام وصنف صاموا
عن الحرام وصنف صاموا عن جميع الاثام فمن صام عن الطعام فعيده
عند الافطار ومن صام عن الحرام فعيده عند الوفات حين تنزل ملائكة الرحمن
بان لا تخافوا ولا تحزنوا ومن صام عن جميع الاثام فعيده عند لقاء رب
الانام ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة مشتاقة الى اربعة
نفر تالي القرآن حافظ اللسان مطعم الجيعان صائم رمضان بجميع جوارحه عن الاثام
قال النبي عليه السلام ما من عبد صام شهر رمضان الا تزوج من الحور العين
في خيمة من الدر المجوف كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وعلى كل
امرأة منهن سبعون حلة ليست حلة منها على لون آخر وكل امرأة منهن على
سرير من ياقوت حمراء منسوجة بالدر والياقوت وتحت كل امرأة سبعون
فراشا بطائنها من استبرق ولكل امرأة سبعون مائدة من الوان الطعام ولو
التفت واحدة منهن بزاقها الى البحر لصار مسكا وعنبرا ولو اخرجت خنصرها
الى الدنيا غلبت نورها على نور الشمس والقمر فيقال هذا لمن رمضان فينبغي

للمؤمن

للمؤمن ان يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل بالطاعات ناجى
موسى ربه فقال الهي هل اكرمت عبدا مثل ما اكرمتني اسمعتني كلامك
فقال الله تعالى يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر
رمضان وانا اكون اليهم اقرب منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون
الف حجاب فاذا صامت امة محمد رمضان حتى جاع بطونهم وعطش كبدهم
واصفرا لوانهم ادفع تلك الحجاب وقت افطارهم ثم قال موسى يا الهي
ليت اكرمتني بشهر رمضان قال الله تعالى هذا لامة محمد صلى الله عليه وسلم
قال النبي عليه السلام اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارضون
والملائكة مصيبة لامتي قيل يا رسول الله اي مصيبة هي قال عليه السلام
الدعوات فيها مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب فيها من القبور
مرفوعة فاي مصيبة اعظم من ذهاب هذا كله قال الفقيه اذا بكت السموات
والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء قال النبي اذا كان يوم القيمة
يجئ قوم لهم اجنحة كاجنحة الطير فيطيرون على حيطان الجنة فيقول لهم خازن
الجنان من انتم فيقولون نحن من امة محمد ثم يقول لهم هل رايتم الحساب
فيقولون لا ثم يقول لهم هل مررتم الصراط فيقولون لا فيقول لهم بما وجدتم

هذه الدرجات يقولون نعبد الله تعالى في الدنيا سرًّا فيدخلنا الله الجنة سرًّا

قال عليه السلام خمس يفطرن الصيام اي يزيل ثوابه الكذب والغيبة

والنميمة واليمين الكاذبة والنظر الى محاسن امرأة اجنبية والويل لمن

امتنع عن الطعام الحلال وافطر على الحرام

المجلس العشرين في فضائل ليلة القدر

قال الله تعالى انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة في ليلة

القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل به جبرائيل عم آية وآيتين

في ثلث وعشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر وما يدريك يا محمد ما ليلة القدر

عظم امر هذه الليلة عند محمد عليه السلام واذا محمد عليه السلام لم يدر شرف هذه الليلة

بكمالها فمن يدري فضلها وشرفها سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدر فيها الامور

من السنة الى السنة القابلة ثم يسلم الى المدبرات فيسلم دفتر الرحمة والعذاب

الى جبرائيل ودفتر النباتات والارزاق الى ميكائيل ودفتر الامطار والرياح

الى اسرافيل ودفتر قبض الارواح الى عزرائيل ليلة القدر خير من الف

شهر اي العبادة فيها خير من عبادة الف شهر ليس فيه ليلة القدر تنزل

الملائكة والروح جبرائيل او ملك اعظم منها ليلة القدر باذن ربهم بامر اي

ربهم من كل امر بكل امر من الخير والبركة سلام اذ الملائكة ينزلون فيها

كلما لقوا

كلما لقوا مؤمنًا ومؤمنة سلموا عليه من ربه هي ليلة القدر سلام وخير

كلها ليس فيها شر حتى مطلع الفجر الى طلوع الفجر قال النبي عليه السلام

من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

ومن قرأها عشر مرات محي عنه الف سيئة وسبب نزولها كان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم جالسًا مع اصحابه فذكر جبرائيل رجلًا من بني اسرائيل

لبس السلاح في سبيل الله الف شهر بصوم حتى مات شهيدًا فعظم ذلك الامر

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فتمنوا فقال عليه السلام يا رب جعلت عمر امتي اقصر

الاعمار وعملهم فيها اقل فانزل الله تعالى هذه السورة فقال اعطيتك هذه

الليلة ولامتك في كل سنة العبادة فيها ويقال ركعتان فيها خير لك ولامتك

من الف شهر التي جاهد فيها ذلك الغازي اي المشهور في العبادة من بني اسرائيل قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من احيى ليلة القدر وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها اي شمعون

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه جبرائيل

بجناحيه ومن مسح جبرائيل دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعًا يوم القيمة

قال النبي عليه السلام من احيى ليلة سبع وعشرين من رمضان فهو احب

الي من قيام شهر رمضان كلها قالت فاطمة رضي يا ابت ما يصنع الضعفاء

وهي شمعون رح في حقه نزل ...

وان شهر بعد السنين مقدار ٨٣ ماه ٤

ممن لا يقدر على القيام قال عليه السلام يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبيًّا
ما من رجل وامرأة يضعف على القيام تلك الليلة ثم يضعون الوسادة فيتكون
عليها ساعة ويدعون الله تعالى فيها لكان ذلك احب الي من قيام جميع امتي
شهر رمضان فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعالى جبرائيل فيهبط في جماعة
من الملائكة الى الارض فيبيت جبرائيل الملائكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم فلما
طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل
ما صنع الله لامة محمد عليه السلام في هذه الليلة فيقولون ان الله تعالى
نظر اليهم وعفى عنهم غفر لهم الا اربعة فقالوا من هؤلاء الاربعة المسكين
قال مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن الذي لا يتكلم اخاه
فوق ثلثة ايام وفي الخبر قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي اريد قربك
قال الله تعالى قربي لمن استيقظ ليلة القدر وقال الهي اريد رحمتك قال الله تعالى
رحمتي لمن يرحم المسكين ليلة القدر وقال اريد الجواز على الصراط قال الله
الجواز لمن تصدق ليلة القدر وقال اريدان اقعد ظل شجرة الجنة قال الله تعالى
ذلك لمن سبح تسبيحة ليلة القدر وقال الهي اريد النجاة من النار قال الله تعالى

ذلك

51

ذلك لمن استغفر ليلة القدر الى الصبح وقال اريد رضاك قال تعالى
رضائي لمن صلى ركعتين ليلة القدر وقال اريد ان احفظ من اهوال القيمة
قال تعالى ذلك لمن تقرب مسجدًا في ليلة القدر قال تعالى يا موسى ان احببت
ان اطعمك يوم يجوع الناس فافطر صائمًا في ليلة القدر قال الله تعالى
وعزتي وجلالي من احيى ليلة القدر الى الصبح غفرت ذنوبهم وان كانوا
مصرين على الكبائر قال النبي عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيًّا ان جبرائيل
اخبرني ان من احيى ليلة القدر قضى الله تعالى الف الف حاجة وان كان قدر
عليه الشقاوة حوله سعيدا قال النبي عليه السلام من قام ساعة في ليلة القدر
ما يحلب شاة احب الى الله من صيام الدهر كله ومن قرأ آية من القرآن في ليلة
القدر احب الى الله من ان يختم القرآن في غيره من الليالي قال محي الدين ابن العربي
حافظوا في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بعشر آيات ولا تهمل الدعاء
في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا
فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فان رأيتها مرارًا في
غير شهر رمضان المجلس الحادي والعشرون في فضائل العيد والفطرة
قال الله تعالى قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى

اوتطهر للصلوة او ادى الزكوة المفروضة عليه ونجى من خصومة الفقراء يوم
القيمة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه او كبر في طريق المصلى فصلى صلوة العيد
او كبر تكبيرة الافتتاح بذكر ربه وقال بعض المفسرين تزكى تصدق بالفطر
وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوة العيد او صلى الصلوات المفروضة
عليه في اوقاتها من غير غفلة عنه تعالى ثم ذم تارك ذكر ربه وعاتب لاجل اشتغال
الدنيا بقوله بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا وعملها على الاخرة وعملها
والاخرة والحال ان عملها خير وابقى من عمل الدنيا فان نعيم الاخرة ملذة
باللذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ونعيم الدنيا وان كانت يستلذ بها
انما خلقت لان يتقوى بها على الطاعة ويتوسل بها الى سعادة الاخرة قال
النبي عليه السلام ان امتي اذا صاموا رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى
يا ملائكتي ان كل عامل يطلب اجره وعبادي الذين صاموا شهر رمضان وخرجوا
الى عيدهم يطلبون اجرهم اشهدوا اني قد غفرت لهم فينادي المنادي يا امة
محمد عليه السلام ارجعوا الى منازلكم فقد بدلت سيئاتهم الى الحسنات عن النبي عليه السلام
قال اجتهدوا يوم الفطر في الصدقة والصلوة والزكوة وغيرها واكثروا
فيه التسبيح والتهليل فانه اليوم الذي يغفر الله تعالى فيه ذنوبهم ويستجيب

دعائهم

دعائهم وينظر اليهم بالرحمة والمغفرة قال وهب بن منبه ينادي ابليس في كل
عيد فيجتمع عنده اعوانه واتباعه فيقولون يا سيدنا لمن غضبك من اهل السموات
والارض والجبال حتى تكسر قال ابليس لا ولكن الله تعالى قد غفر لامة محمد عليه السلام
في هذا اليوم فعليكم ان تشتغلوا باللذات المحظورات وشرب المسكرات وسائر
اللهوات واللعبات حتى يغضب الله تعالى عليهم فيعذبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يعتق في كل ساعة من ساعات الليل والنهار في شهر رمضان ستمائة الف
عتيق من النار ممن استوجب النار الى ليلة القدر ثم يعتق في ليلة القدر بقدر
ما اعتق في ليلة القدر وفي الشهر كله حكي ان صالحا اذا كان يوم العيد ذهب الى المصلى
فرجع بعد ما صلى صلوة العيد الى داره وجمع اهله وعياله وجعل على عنقه
سلسلة من حديد ويصب الرماد على راسه ويبكي بكاء شديدا فيقولون
يا صالح هذا يوم عيد وفرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي
ان اعمل له عملا فعملت فلا ادري يقبله ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له
لم تتوسط المصلين قال جئت اليوم سائلا للرحمة وهذا مجلس السائلين لعل
الله تعالى يغفر بنظره الى ضعفي ويرحمني ويقال للمؤمن خمسة اعياد الاول
كل يوم يمر على المؤمن ولا يكتب الحفظة عليه ذنبا فهو يوم عيد والثاني اليوم الذي

اليوم الذي خرج من الدنيا على الايمان ويحفظه من كيد الشيطان فهو يوم عيد
والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط ويأمن من اهوال القيمة ويتخلص
من ايدي الخصماء والزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذي يدخل
الجنة ويأمن من عذاب الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر فيه الى ربه
فهو يوم عيد الاكبر قال النبي عليه السلام صدقة الفطر طهرت الصيام
من الرفث واللغو والجدال والغيبة وغيرها اذا صدرت هذه الاشياء
من الصائم في رمضان روى عن عثمان رضي الله عنه انه نسي صدقة الفطر يوم العيد
فجعل كفارته عتق رقبة ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نسيت صدقة
الفطر فجعلت كفارته عتق رقبة قال النبي عليه السلام لو اعتقت يا عثمان
مائة رقبة لم تبلغ ثواب صدقة الفطر في يوم العيد قبل صلوة العيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال
كان كمن صام الدهر كله كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
رمضان ثلثين يوما يكون ثلثمائة وستة من شوال يكون ستين يوما وايام
وايام السنة كذلك **المجلس الثاني والعشرون في فضائل عشر ذي الحجة**
وصوم ايام البيض قال الله تعالى والفجر اقسم بالصبح لما فيه من تغير الحال

وتبدل

وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكات فانه يوم القيمة من حيث
ان الخلق في الليل كالاموات في القبور فيختلفون في القبور فيخرجون مختلفين
وليال عشر وبحق عشر ذي الحجة وتنكيرها للتعظيم لكونها ليال مخصوصة
بفضائل عظيمة لا تحصل في غيرها وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد
ويترصد اي يترقب فيه العصاة بالعقاب قيل انه ملائكة ربك
على الصراط يترصدون (اي ينتظرون) ويحاسبوهم بايمانهم وصلوتهم (وصومهم) وزكوتهم وحجهم
ووضوئهم وغسلهم من الجنابة وبر الوالدين وصلة الرحم قال النبي عليه السلام
ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له من عشر ذي الحجة يعدل صيام
كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وقال
النبي عليه السلام فان لكل يوم تصومه منه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة
فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف
رقبة والف بدنة والف فرس في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيه
عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس في سبيل قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق في ايام عشر ذي الحجة على مسكين
فكانما تصدق على انبياء الله ورسوله ومن عاد فيها مريضا فكانما عاد

وعن عمر رض انه قال لكعب الاحبار قرأت الكتب وعرفت المعاني فاي ذنب
اعظم عند الله قال النميمة قال ومن الكبائر القتل يا كعب قال نعم يا امير
المؤمنين انما يتولد القتل من النميمة ولا يكون النميمة ثم القتل
وكذا قال يحيى بن اكثم النمام اشد من الساحر ويعمل النمام في
الساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اشد من الشيطان
لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة
قال حسن البصري لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني
وشقي من فارقني فاوحى الله اليها اني حرمتك على ثمانية اصناف
اولها المصر على الزنا والمدمن الخمر والظالم والديوث وهم الذين رضي
بفاحشة امرأة والمتشبهة بالنساء يعني في الافعال وفي اللباس
وقد خلقه ذكرا والمرأة والمتشبهة في الافعال واللباس والمغتاب والنمام
والنمام الا ان يرجعوا فيه ويتوبوا عما التم فيه وعن ابي هريرة انه قال اربعة
يصلون ولا ينجا وزصلوتهم من جوفهم المرأة الناشزة عن زوجها
والعبد الابق وامام القوم وهم له كارهون والنمام وهو اشر خلق
الله فكره اما منه من زبدة الواعظين

على اولياء الله تعالى ومن حضر فيها جنازة فكانما حضر جنائز الشهداء
ومن كسى فيها مؤمنا كسى الله من حلل الجنة ومن الطف يتيما فيها الطف الله
يوم القيمة تحت العرش ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر مجالس الانبياء
والرسل وفي الحديث والعمل فيهن يضاعف بسبعماة ضعف وعليكم بصوم
يوم العرفة خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصى قال النبي عليه السلام
اذا كان يوم عرفة ينشر الله رحمته على عباده فليس من يوم اكثر عتيقا من يوم
عرفة ومن سال الله تعالى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والاخرة قضاها
ومن استغفر غفر له قال النبي عليه السلام من صام اول يوم من ايام البيض
وهو اليوم الثالث عشر من كل شهر كتب الله بصومه ثلث الاف سنة
ومن صام يوم الثاني من ايام البيض وهو اليوم الرابع عشر كتب الله له
بصومه عشر الاف سنة ومن صام اليوم الثالث من ايام البيض وهو الخامس
عشر من كل شهر كتب الله له بصومه ماة الاف سنة عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال عليه السلام صيام اول يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام ماة
سنة وصيام اليوم الثاني يعدل مائتي سنة وصيام اليوم الثالث يعدل ثلثماة
سنة وصيام اليوم الخامس يعدل صيام خمسماة سنة وصيام اليوم السادس
يعدل

يعدل صيام ستماة سنة وصيام اليوم السابع يعدل صيام سبعماة
سنة وصيام يوم التروية يعدل صيام الف عام وصيام يوم عرفة يعدل
صيام الفي عام حيوة القلوب المجلس الثالث والعشرون في فضائل
اضحية وقصة ذبح اسمعيل عليه السلام قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر
الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة احلى
من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد ومجراه على الدر والياقوت واوانيه من فضة كعدد النجوم لا يظما
من شرب منه روى اول وارديه فقراء المهاجرين وقيل اولاده واتباعه
او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوات الخمس او صلوة
العيد يوم النحر وانحر البدن التي هي فوق كل خيار اموال العرب وتصدق
على المحاويج او قد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالاضحية ان شانئك
ان من ابغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولد حسن
ذكر واما انت فتبقى ذريتك واثار فضلك الى يوم القيمة وذكرك مقرون
بذكر الله ومرفوع على المنابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكوثر

سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قطرة بان قربة العباد

في يوم النحر عن وهب بن منبه رح ان داود عم قال الهي ما ثواب من ضحى اضحية

يوم النحر قال الله تعالى من قرب قربانا فانه يناول قطرة تقطر من دمه اغفر ذنوبه

وذنوب عياله واعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات وامحوا عنه عشر سيئات

وارفع له عشر درجات وقال عليه السلام ما ثوابه اذا شق بطنها قال تعالى اخرجه من القبر

آمنا من الجوع والعطش وفزع القيمة وله بكل لحم لحم طير في الجنة وبكل شعرة

قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومراكب ذوات الاجنحة ويا داود اما علمت

ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا قال الله تعالى حكاية

عن ابراهيم عم رب هب لي ولدا من الصالحين فقال تعالى فبشرناه بغلام حليم

فقال ابراهيم اذن هو ذبيح لله فلما بلغ الغلام معه السعي اي صلح ان يمشي

مع ابيه وآنس به ولجه وهو ابن سبع سنين قيل له اوف بنذرك قال ابن

عباس رض لما كان ليلة التروية راى ابراهيم في المنام قال الله تعالى يا ابراهيم اوف

نذرك فلما اصبح روى في نفسه اي تفكر أمن الله هذا الحلم ام من الشيطان

فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرفات ذلك من الله تعالى ولذا قال

سمي يوم عرفة ثم راى في ليلة الثالثة فقصد بنحره ولذا سمي يوم النحر فلما اراد

ابراهيم

ابراهيم عم ان يذهب باسمعيل عم الى المنحر قال لهاجرة ام اسمعيل البسي

ولدك احسن ثيابه واغسلي راسه وادهنيه فاني ذاهب الى ضيافة فالبسته

امه وادهنته فحمل ابراهيم عم حبلا وسكينا ثم ذهب مع ابنه الى المنى ولم يكن

لابليس من يوم خلق الله تعالى اشغل ولا اكثر ترددا منه في ذلك اليوم فكان

اسمعيل عم يعدو امام ابيه يقول ابليس لابراهيم عم الا ترى له عندالـ

قامته وحسن صورته ولطافة سيرته فيقول ابراهيم عم نعم ولكن امرت

بذبحه فلما آيس من جانبه اتى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم

بابنك ليذبحه قالت لا تكذب هل رايت ابا يذبح ابنه قال ابليس لاجل

ذلك اخذ الحبل والسكين معه قالت لاي شيء يذبحه قال يزعم انه امره ربه

بذلك قالت انبي لا يومر بالباطل وانا افدي لامره روحي فكيف ولدي فلما ايس

من جانبها ايضا اتى اسمعيل م فقال وتلعب ومع ابيك حبل وسكين يريد

ذبحك قال لم قال يزعم انه امره ربه بذلك قال سمعنا واطعنا لامر ربي فلما

اراد الشيطان ان يلقي كلاما آخرا اخذ اسمعيل م حجرا فرماه به ففقا عينه

اليسرى فهرب منه الشيطان خاسرا محزونا فاوجب الله تعالى لنا رمي الجمار

في ذلك الموضع طرد الشيطان اقتداء لاسمعيل عم فلما بلغا بمنى عند الصخرة التي

امر بذبحه قال ابراهيم عم يا بنيّ اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
يا اسمعيل ماذا ترى هذا امتحان لولده هل يجيب بالسمع والطاعة ام لا قال
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ما امرت به من الذبح
فلما سمع ابراهيم عم كلام ولده فعلم قد استجاب الله دعاءه حين دعا الى الله
بقوله رب هب لي من الصالحين ولدا فحمد الله حمدا كثيرا فلما عزما على امتثال امر الله تعالى
قال اسمعيل عم لابيه يا ابت اوصيك بثلثة اشياء اذا اردت ذبحي فاربط
يدي على عنقي شديدا كيلا اضطرب فاوذيك وان تجعل وجهي الى الارض
كيلا تنظر الى وجهي فترحمني وان تذهب بقميصي الى امي تذكرة لها مني وسلم
عليها عني وتقول لها اصبري على امر الله تعالى ولا تخبرها كيف ذبحتني وكيف
اوثقت بالحبل يدي واذا رأيت مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تجزع من بعدي ولا تدخل
الصبيان على امي كيلا يتجدد حزنها بي فقال ابراهيم عم نعم العون انت يا ولدي
على امر الله تعالى فلما اسلما انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه على شقه كالشاة
للذبح ووضع السكين على حلقه فيعالجه بشدة وقوة اذ كشف الغطاء عن اعين
ملائكة السموات رأوا ابراهيم عم يذبح ابنه اسمعيل لرضاء الله تعالى فخروا سجدا
فقال الله تعالى انظروا الى عبدي كيف يجري السكين على حلق ولده لاجل رضائي وانتم

قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم قال اسمعيل عم يا ابت حل رباط
يدي ورجلي حتى لا يراني الله تعالى انقاد امره مكرها بل بري وسكين على حلقي
ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولامره بالاختيار فحل يده ورجله
بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فادخل السكين الى حلقه فامره بجميع قوته
فاقبل الله تعالى الى قفاه فانقلب ولم يقطع باذنه فقال اسمعيل عليه السلام يا ابت
وقع عليك ما خفت منه من ان شدة محبتك بي قد قطعت قوة يدك
فلا تقدر على ذبحي فغضب ابرهيم فضرب بالسكين حجرا فشقه نصفين
قال عم تقطع الحجر ولا تقطع اللحم فتكلم السكين باذن الله تعالى فقال يا ابراهيم
انت تقول اقطع والله يقول لا تقطع فكيف امتثل امرك عاصيا لربي
فحينئذ قال الله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي
المحسنين المطيعين لامري ان هذا لهو البلاء المبين اي الذبح هو الاختبار
الظاهر وفديناه خلصناه بذبح عظيم من الجنة فلما جاء به جبرائيل رأى
ابراهيم عم يعالج السكين على حلق اسمعيل عم قال جبرائيل عم تعظيما لله تعالى
الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم عم لا اله الا الله والله اكبر فقال اسمعيل عم
الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا التكبير وذبح الشاة واجبا لنا في يوم النحر

افتداء لابراهيم ع روى ان اسمعيل قال لابيه يا ابت انت اسخى ام انا
قال ابراهيم انا وقال اسمعيل ع ام انا لان لك ابنا آخر وليس لي الا روح
واحد قال الله تعالى انا اسخى منكما حيث اعطيت فداء لكما وانجيتكما من عذاب
الذبح روى تعجبوا من كرامة اسمعيل ع عند رب العالمين حيث بعث كبشا
من الجنة على عنق جبرائيل عم فداء له قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو ان جميع
ملائكتي حملوا على اعناقهم فداء له فما كان مكافات لقوله يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين **المجلس الرابع والعشرون في فضيلة
شهر المحرم ويوم عاشوراء وصومه** قال الله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
اي ادخلي الماء الذي خرج منك وانشفي ويا سماء اقلعي اي امسكي عن انزال
المطر وغيض الماء انتقص وقضي الامر اي انجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء
المؤمنين واستوت استقرت السفينة على الجودي هو جبل بارض الموصل
وقيل بالشام وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين روى ان نوح عم ركب السفينة
عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام نوح ومن معه من المؤمنين ذلك اليوم
شكرا لله تعالى وكان صوم ذلك اليوم فرضا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بصوم
رمضان عن ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوم عاشوراء

من المحرم

من المحرم اعطي له ثواب عشرة آلاف ملك وثواب الف حاج ومعتمر وثواب
عشرة آلاف شهيد ومن مسح بيده رأس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله تعالى
بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده جميع
امة محمد عليه السلام واشبع بطونهم منه قال النبي عليه السلام من صام يوم
عاشوراء يوما قبله ويوما بعده جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عبده
من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين ومن زار اخاه المسلم
فيه يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا في ديوانه بعدد خطوة يخطوها اجرا
وامحوا عنه بعدد خطوة سيئة وارفعوا بعددها درجة ومن تصدق يوم
عاشوراء بعدد مثقال ذرة اعطاه الله بعدد جبل احد ثوابا وكان في ميزانه
النعمة عن الحسن رض قال النبي عليه السلام من صام يوم عاشوراء كان كمن
اعتق ستمائة الف من اولاد اسمعيل عم وبني له سبعون قصرا في الجنة مكللا
بالدر والياقوت وحرم الله تعالى جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل
من اي باب شاء ومن اتى مجلس العلم والذكر في يوم عاشوراء وجلس معهم
ساعة كان حقا على الله تعالى ان يدخل الجنة ومن اغتسل يوم عاشوراء كان عند الله
طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه روى عن فضيل بن عياض انه قال كان رجل غني

يتخذ الضيافة في كل يوم عاشوراء ويدعو ضعفاء بلده الى الضيافة فلما توفي
رأيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ربي قلت بماذا قال بضيافتي
في كل يوم عاشوراء قال فضيل فما تركت الضيافة بعد ذلك في يوم عاشوراء الى الآن

المجلس الخامس والعشرون في فضائل صلوة الجمعة وعقوبة تاركها

روى
قال الانصار للمسلمين لليهود يوم يجتمعون فيه في كل اسبوع وللنصارى مثل
ذلك فهلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي فيه فاجتمعوا
الى سعيد فصلى بهم ركعتين فسموه يوم الجمعة فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة صلوة الجمعة من يوم الجمعة في يوم الجمعة فاسعوا
اذهبوا بالسكون والوقار الى ذكر الله الى الصلوة التي فيها ذكر الله او الى الخطبة
وذروا البيع اتركوا البيع والشراء وسائر شواغل الدنيا ذلكم ذلكم ترك البيع
والسعي الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم ان كنتم تعلمون الخير والشر
الحقيقيين قال النبي عليه السلام خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم
المزيد اي يوم يزيد فيه الخير اضعافا مضاعفة ولذا قال النبي ع م ان لله تعالى
في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وعنه صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة

كت

كتب الله تعالى له اجر شهيد ووقي من فتنة القبر وعذابه الى هنا تفسير شيخ زاده روي
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش وله
اربعون الف قرن الى قرن مسيرة الف عام وعلى كل قرن اربعون الف صف
من الملائكة وفي وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدغه كواكب فاذا كان
يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول في سجوده اللهم اغفر لمن صلى صلوة الجمعة
من امة محمد عليه السلام ويقول الله تعالى للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لمن
صلى صلوة الجمعة من امة محمد عليه السلام قال النبي عليه السلام ان يوم الجمعة
سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر والنحر لان فيه ساعة لا يسأل
العبد ربه فيها الا اعطاه ما لم يسأل حراما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة
حج المساكين والفقراء ولذا قال سعيد المسيب رضـ لان اشهد الجمعة احب
الي من حجة التطوع عن علي رض قال النبي عليه السلام يجلس على كل باب
من المسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم حتى يكون آخر
من يكتب رجل جاء حين جلس الامام على المنبر فلم يؤذ احدا ولم يقل الا خيرا
فذلك ادنى اهل الجمعة حظا وذلك الذي يغفر له ما بين الجمعتين قال
النبي عليه السلام ان يوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون ساعة يعتق الله تعالى

في كل ساعة منها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار قال عليه السلام
من ادرك الجمعة فله اجر مائة شهيد قال النبي عليه السلام من ترك ثلث جمعة
تهاونا طبع الله على قلبه وفي رواية نبذ الاسلام وراء ظهره قال النبي عليه السلام
من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه روي عن النبي عليه السلام
قال ليلة اسري بي الى السماء رايت تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة
مثل الدنيا سبعين مرة مملوة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويجعلون
تسبيحهم لمن اغتسل وشهد الجمعة قال النبي عليه السلام من صلى يوم
الجمعة مع الامام اعطاه الله تعالى ثواب جميع العلماء والزهاد والابدال
والمؤذنين وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة فكانما تصدق بوزنه
ذهبا ووكل به الف ملك يكتبون الحسنات ويستغفرون له ويكون له يوم القيمة
عينا من النور ويتعجب اهل الموقف ووضع على راسه تاجا مكللا من الدر
والياقوت واعطاه الله بكل ركعة مدينة وله بكل شعر على بدنه نور على الصراط
ان مات بينه وبين الجمعة القابلة مات شهيدا

المجلس السادس والعشرون
في فضائل الصلوة بالجماعة

وعقوبة تاركها قال الله تعالى حافظوا ادوموا
على الصلوات بالاداء بمواقيتها واركانها وشرائطها والمداومة عليها والصلوة

الوسطى

الوسطى بينها او الفضلى منها وهي على قول الاكثر صلوة العصر وقيل صلوة
الظهر وقيل صلوة الفجر وقيل المغرب والعشاء والدلائل مستوفاة في التفاسير
وقوموا في الصلوة لله خالصا لوجه الله تعالى بلا رياء وسمعة فيجب لانها
تحبط ثواب الاعمال قانتين مطيعين خاشعين ذاكرين له في القيام روى
علي رض عن النبي عليه السلام انه قال حافظوا الصلوات الخمس بالجماعة ولا
تعجزوا فانه اذا كان يوم القيمة فانه لو وضع السموات والارضين السبع
والجبال والبحار والاشجار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب
والطيور والسباع والسحاب والجنة والنار والعرش والكرسي في كفة الميزان
ووضع صلوة واحدة يصليها العبد المؤمن بالجماعة في كفة اخرى لترجح ثواب
تلك الصلوة الواحدة ولو بني تعلقت الملائكة والانس والجن ويأجوج ومأجوج
في كفة اخرى ويكون الصلوة الواحدة بالجماعة اثقل من هذا كله روى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان المؤمن اذا ادرك الصلوة الخمس
بالجماعة فكانما ادرك مائة الف واربعة وعشرين الف نبي وعبد الله تعالى
مع كل واحد منهم سنة واحدة روى عن كعب الاحبار انه قال رايت فيما انزل
الله تعالى على موسى قال الله تعالى يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته مع الجماعة

وهي الفجر اغفر لهم ما اصابوا من الذنوب في ليلتهم وانا كفيل لان ادخلهم
الجنة ثم قال تعالى يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة
الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل في ميزانهم وبالثالثة
اوكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم
ابواب الرحمة السماء ويطلعن عليهم الحور العين ثم قال الله تعالى يا موسى اربع ركعات
يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي العصر فلا يبقى ملك في السموات والارض
الا ويستغفرون لهم ومن استغفر لهم الملائكة لم اعذبه ابدا ثم قال الله تعالى
ثلث ركعات يصليها احمد وامته مع الجماعة حين تغيب الشمس خير لهم من الدنيا
وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم ثم قال تعالى يا موسى
اربع ركعات يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة العشاء ادخلهم الجنة
عرضها كعرض السموات روى عن شداد ابن اوس رضه قال سمعت رسول الله
تعالى عليه وسلم يقول اتاني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وهم ثمانون الف ملك
فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول بلغ امتك ان من
فارق من الجماعة لا يجد رائحة الجنة ابدا وان كان اكثر من اهل الارض عملا
وتارك الجماعة ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان فانهم يصبح

ويمسي

ويمسي في غضبي وهم يهود امتك فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهد
جنازتهم ولذا قال النبي عليه السلام من اعان لتارك الصلوة بلقمة او شربة
من ماء فكانما اعان على قتل جميع الانبياء اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال النبي عليه السلام لا تعطوا زكوتكم وسائر صدقاتكم الى
تارك الصلوة لانه تعاون على الاثم والعدوان وهو نهي عنه بقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقوله تعالى من
يشفع شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
من اجل الشفاعة الحسنة في الآخرة بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من وزرها مساويا لها في القدر منها من اجل الشفاعة
السيئة في الآخرة بسببها اذكر يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر الفضيع
يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء ويدعون الى السجود توبيخا على تركهم
السجود في الدنيا ان كان اليوم يوم القيمة او يدعون الى الصلوة لاوقاتها
ان كان وقت النزع فلا يستطيعون السجود لذهاب وقته او زوال القدرة
عليه لان ظهورهم يصير يومئذ كالحديد لا يميل خاشعة ذليلة
ابصارهم ادبارها ترهقهم يلحقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود الى الصلوة

المكتوبة في الدنيا بالآخرة والاقامة قال سعيد بن جبير رض كانوا يسمعون
حيّ على الصلوة حيّ على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اصحّاء فلذا يأتون
فلذلك مشغولين عن السجود يومئذ قال كعب الاحبار رض والله ما نزلت
هذه الآية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة ولذا قال النبي عليه السلام من سمع
الاذان فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما عذره يا رسول الله قال عليه السلام
خوف او مرض لم تقبل منه صلوته التي صلى في بيته حديث صحيح روى
عن ابن مسعود رض قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
جالسا في المسجد فهبط جبرائيل عم فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يقرؤك السلام فيقول من سمع الاذان ولم يحضر الجماعة فهو اشد
من الزاني واللوطي وشارب الخمر وليس له نصيب من رحمتي الا ان تاب
من ذلك المعصية سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول
فيمن يصلي ويصوم بالتهاون ويزكي ويحج ولا يحضر الجماعة والجمعة قال عليه السلام
هو في النار رواه الترمذي اعلموا ايها المؤمنون الاخوان ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يسقط في زماننا فذلك فرض واجب في جميع الاديان
وعليه دلائل كثيرة كمن لم ير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حقا

كان منافقا كما قال الله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف تبين ان تركها علامة المنافقين
قال النبي عليه السلام اذا رأى احدكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع
فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان وروى عن انس رض
قيل يا رسول الله متى نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر فيهم ما ظهر في الامم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم قبلنا
قال التكبر في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في اراذلكم اي فساقكم
يعني تارك الصلوة وشارب الخمر وغيرها من الفسق وروى عن ابي سعيد الخدري رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل مع سبعين الف ملك
وقت صلوة الظهر فقال يا محمد عليه السلام ان الله تعالى يقرئك السلام
واهدى لك بهديتين لم يهدهما احدا من قبلك قال يا جبرائيل وما الهديتين
قال الهدية الاولى ان الوتر ثلث ركعات قال وما لي ولامتي في الوتر
قال جبرائيل يا محمد من صلى الوتر يكرمه الله بثلث خصال الاول يتم له في
الركعة تقصير صلوة يومه كلها وبالثانية يحفظ على الاسلام ويخرج
من الدنيا مسلما وبالثالثة ينقل الله ميزانه من الخير ويرفعه تعالى بنبيه عليه السلام

والهدية الثانية اداء الصلوة الخمس بالجماعة في اوقاتهن قلت يا جبرائيل ما لي
ولامتي في الجماعة قال يا محمد عليه السلام اذا كان الجماعة اثنين كتب الله لكل واحد
منهما بكل ركعة ثواب خمس وعشرين صلوة فاذا كانوا ثلثة كتب الله لكل
واحد بكل ركعة ثواب الف وخمسماة صلوة واذا ادركوا على العشرة
فلو صارت بحار السموات والارض مدادا والاشجار اقلاما والملائكة
والانس والجن كتابا والسموات والارضون السبع كلها بياضا لم
يقدروا على ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة روى عن النبي عليه السلام
انه قال ان المؤمن اذا ادرك الصلوة الخمس بالجماعة فكانما ادرك مائة
الف وعشرين الف نبي وعبد الله تعالى مع كل واحد منهم سنة واحدة
واذا ازدادوا وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يأتي قوم فيقفون على الصراط
فيقولون نحن نخاف من النار ان نعبر عليه فيبكون فيأتي جبرائيل ويقول
لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول اذا استقبلكم
في الدنيا بحر عميق فكيف عبرتموه فيقولون في السفن فيأتي المساجد
التي صلوا فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن تمرون على الصراط كالبرق
الخاطف روى عن النبي عليه السلام انه قال لما اسري بي الى السماء فرأيت

روضة في الجنة ارضها زبرجد اخضر واشجارها من ذهب احمر وتحتها
انهار وعلى وسط الانهار خيام من اللؤلؤ وفي الخيام حوراء وتسالت بعضهن
من بعض لمن انت يا حوراء ويقلن لمن ادرك بالتكبيرة الاولى في صلوة الفجر
وغيرها ويقول الله اكبر مع الامام وقد سئل ثواب تكبيرة الافتتاح عن ابي
بكر فقال لو كان لي الف جمل وكان حملهم ذهب وفضة وانصدق في سبيل الله
لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك وقال عمر رض لو كان لي جمل ما بين المكة
والمدينة وكان حملهم خزا وبزا وانصدق في سبيل الله لكان ثواب تكبيرة الافتتاح
اكثر من ذلك فقال عثمان لو كنت في ركعتين في ليلة واحدة وختمت القرآن
فيهما لكان تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك فقال علي رض لو كانت الدنيا مملوة
من الكفار وانا اقطع رؤسهم بذي الفقار لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر
من ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت السموات
والارض قرطاسا والاشجار اقلاما والبحار مدادا والانس والجن والملائكة كلهم
كتابا يكتبوا الى يوم القيمة لعجزوا عن ثواب تكبيرة الافتتاح وما قدروا
ان يكتبوا عشر عشرها ولاجل ذلك قال عليه السلام تكبيرة الاولى خير من الدنيا
وما فيها روى عن النبي انه قال عليه السلام ان تكبيرة الاولى يدركها المؤمن

مع الامام خير له من مائة حجة وعمرة وخير له من مائة الف ناقة ينحرها للمساكين

وخير له من مائة الف جهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وخير له من ان يتصدق

بوزن جبل احد ذهبا على المساكين قال النبي عليه السلام من صلى اربعين

يوما مع الجماعة يفوته التكبيرة الاولى كتب له براتان براة من النار وبراة من النفاق

وينبغي ان يعرف المؤذن تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة منها ظهرا وبطنا

فاذا قال المؤذن الله اكبر فتفسيره في الظاهر الله اعظم ثم الله اعظم واجل

بالقهر والكبرياء المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه ومعناه الله اعظم

وعبادته اوجب واشتغلوا بعبادته واتركوا اشتغال الدنيا اشهد ان لا اله

الا الله فتفسيره اشهد انه واحد لا شريك له ومعناه ان الله تعالى قد امركم

بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم يؤدوا

امره اشهد ان محمدا رسول الله فتفسيره ان محمدا ارسل اليكم لتؤمنوا

به وتصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به حي

على الصلوة فتفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة بالجماعة ومعناه قرب

وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بالجماعة حي على الفلاح

فتفسيره اسرعوا الى النجوة والسعادة الابدية ومعناه ان الله تعالى

قد جعل

٦٢

قد جعل الصلوة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها بالجماعة لتنجوا من عذابه

وقيل ان الفلاح وجدان المراد في الدنيا والآخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء

بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل الله اكبر الله اكبر

فتفسيره ان الله تعالى اعظم من كل عظيم بالقهر والكبرياء لا بالجثة

لانه تعالى منزه عن الجسم ومعناه ان عمله واجب فلا تؤخروا عمله عن وقته لا اله

الا الله فتفسيره فاعلموا ان الله تعالى واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا

صلوتكم لوجه الله تعالى بلا رياء كانه يقول لا واجب الوجود الا الله ولا

واجب القدم والبقاء الا الله ولا قادر على ايجاد الممكنات كلها الا الله ولا عالم

بما لا يتناهى من المعلومات الا الله ولا منزه عن جميع النقايص و

الاغراض الا الله ولا مؤثر في شيء من المخلوقات الا الله

والعشرين في فضائل الدعاء وعقوبة تاركه روي في سبب نزول

هذه الآية قولان الاول ان بعض الصحابة سئلوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن الله تعالى فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه

فانزل الله تعالى هذه الآية قال ابن عباس ان يهود المدينة قالوا كيف

يسمع ربك دعاءنا وانت تقول ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام

قال عم يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكلل بالدر والياقوت فتشفع لاهلها

عن علي بن ابي طالب رضه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن

الا رسمه يعمرون مساجدهم وهو خراب من ذكر الله شر ذلك الزمان علماؤهم ومنهم يخرج

الفتنة واليهم تعود تم قال عليه السلام من قال يوم الجمعة سبحان الله وبحمده مائة مرة

قبل تمضي الجمعة غفر الله له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرون الفا

قال عم يعتق يوم الجمعة في كل ساعة منه مائة الف الف عتيق من النار وهو يوم

مبارك وليلة مباركة يفتح الله ليلة يوم الجمعة ابواب السماء وابواب الرحمة فمن استغفر

غفر له ومن سأل حاجة قضاها ومن دعا استجيب له قال عليه السلام من مات

يوم الجمعة كتب له براءة اجر شهيد ووقي من فتنة القبر صدق رسول

وان غلظ كل سماء مثل ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية فقال تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب يا محمد اقريب ام بعيد فقل لهم فاني قريب منهم
بالعلم والاجابة والحفظ والرحمة لا يخفى علي شيء لا بقرب المكان اجيب اسمع
للاجابة دعوة الداع دعاء عبدي اذا دعان اي في وقت يدعوني فليستجيبوا لي
ليجيبوني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني بحوائجهم
وليؤمنوا بي ليصدقوا بتوحيدي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا الى الحق
فاجابة الدعاء وعد صدق من الله تعالى لا خلف فيه لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم ومن دعا لحاجة فلم يقض في الحال فذلك لوجوه منها ان
الاجابة حاصلة لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة فاجابة الدعوة
ان يقول العبد يا رب فيقول تعالى له لبيك يا عبدي وهذا موعود موجود
لكل مؤمن وقضاء الحاجة اعطاء المراد وذلك قد يكون في الحال وقد يكون
في الآخرة ومنها ان الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها جهات قال النبي عليه السلام
لا ترد دعوة المسلم الا لاحدى ثلث اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يؤخر في الآخرة
واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعى وفي رواية اخرى واما ان يكفر
عنه من ذنوبه بقدر ما دعا فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة قال النبي

عليه

عليه السلام ما من احد يدعو بدعاء الا اعطاه الله تعالى ما سأل او كف عنه
من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم مثل اللهم ارزقني شرب الخمر
او قتل انسان او وطئ غلام اه ومنها انه تعالى شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه
تعالى فيما دعاه اليه بقوله فليستجيبوا لي اي عملا وليؤمنوا بي اعتقادا ومن كان
هذا صفته استجاب الله تعالى دعاءه في وقت تحريك شفتيه وللدعاء آداب
عشرة الاول ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة ورمضان ويوم
الجمعة ووقت السحر والثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة قال النبي عليه السلام
ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول
الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة قال النبي عليه السلام الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه
ويسل ما يدعو به ثلثا ويؤمن على دعائه قال النبي عليه السلام ان ربكم حي
كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردها صفرا حتى يضع فيهما
خيرا ولا يرفع بصره الى السماء والرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت عائشة بدعائك
والخامس ان لا يتكلف في السجع في الدعاء فان حال الخطاب ينبغي ان يكون

الداعي بها

حال متضرع فلا تتكلف له مناسبة قال عليه السلام اياكم والتسجيع في الدعاء ولا
يطيل فيه اذ يكفي ان يقول احدكم اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم
يعتدون في الدعاء السادس التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم اي الانبياء
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قال النبي عليه السلام
اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه والسابع ان يجزم الدعاء ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال النبي عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل وفي الحديث القدسي
قال الله تعالى ادعوني بلا غفلة استجيب لكم بلا مهلة والثامن ان يلح في الدعاء
ويكرر ثلثا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل
سأل ثلثا والتاسع ان يستفتح الدعاء بذكر الله تعالى والاعظام ولا يبدأ
بالسؤال قال سلمة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا بسبحان ربي الاعلى الوهاب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة علي فان الله اكرم من يسأل حاجتين
فيقضي احدهما ويرد الاخرى قال عليه السلام الدعاء محجوب ما لم يصل علي

والعاشر

والعاشر وهو الاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى
بكنه الرحمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة روي عن سعيد رضي الله عنه قال
يا رسول الله اني ادعو الله تعالى فلا يجيب الله تعالى دعائي قال النبي عليه السلام
يا سعيد اجتنب الحرام فان كل بطن دخلت فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاء
صاحبه اربعين يوما ولذا قال النبي عليه السلام للدعاء جناحان اكل الحلال وصدق
المقال وقال يحيى بن معاذ رضي الدعاء مخزون في خزائن الله تعالى ومفتاحها
الدعاء واسنان المفتاح لقمة الحلال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي من اكل
الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله تعالى ولم يكن لدعوته
حجاب ومن اكل الشبهات اشتبه عليه دينه واظلم قلبه ومن اكل من الحرام مات قلبه ورق [?]
دينه وضعف يقينه وحجب الله دعوته وقلت عبادته حكي عن سفيان الثوري انه
قال بلغنا ان في بني اسرائيل وقع قحط سبع سنين حتى اكل بعضهم بعضا
ولا يبقى الاطفال ولا الكلاب ولا الجيفة الا قد اكلوا وكانوا يخرجون الى الجبال
ويتضرعون الى الله تعالى كل يوم فاوحى الله تعالى الى انبيائهم قل لهم لو مشيتم
على اقدامكم الي حتى حفيتم ركبكم ويكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم
داعيا ولا ارحم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فانزل الله تعالى عليهم المطر

حكى انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائى فقال له عليك ان تاكل لقمة
طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تعالى بعد ذلك حتى ترى الاجابة وروى
عن عمر رض انه قال ان المؤمن ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة
فاذا سمع العلم وخاف واسترجع انصرف فليس عليه من الذنوب شئ قال الشقيق
الزاهد رض ان الناس يقومون من مجلس على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق
محض ومؤمن محض قال لاخ فسر القرآن واقول عن الله تعالى وعن رسوله فمن
لم يصدقنى فهو كافر محض ومن يضيق قلبه بهذا فهو منافق محض ومن ندم على
ما صنع ونوى ان لا يذنب فهو مؤمن محض يقال ثلثة من النوم يبغضه
الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم عند مجلس العلم والذكر
والنوم بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل العشاء الاخيرة والنوم
عن الصلوة الفريضة وثلثة من الضحك يبغضه الضحك خلف الجنازة والضحك
فى مجلس العلم والذكر والضحك عند المقابر والمصائب عن انس رض سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مررت ليلة اسرى بى الى السماء
باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال
هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون كما قال الله تعالى أتأمرون الناس

بالبر

بالبر وتنسون انفسكم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه حيوة القلوب روى اوحى الله
تعالى الى جبرائيل فقال يا محمد م رب العزة يقرؤك السلام ويقول من علم
ولده القرآن فكانما حج البيت عشرة الف مرة واعتمر عشر الف مرة
واعتق عشرة الف رقبة من ولد اسمعيل م وغزى عشرة الف غزوة
واطعم عشرة الف مسكين وكانما كسى عشرة الف عار مسلم ويكتب له
بكل حرف عشر حسنات ويرفع له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه بكل حرف
عشر سيئات ويثقل ميزانه ويجاوز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارق
القرآن حتى يشفع ويدخل الجنة قال النبى عليه السلام من قرأ القرآن فاحل
حلاله وحرم حرامه ادخله الله تعالى به الجنة وشفعه فى عشرين من اهل
بيته كلهم قد استوجب النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن شافع مشفع ماحل مصدق لمن يقرأه ولمن يعمل به فمن جعله
امامه بان يعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه بان لم يعمل به ساقه الى النار
قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه
كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه سئل عن النبى صلى الله عليه وسلم

حيوة القلوب

اى الناس اشر قال عليه السلام العلماء اذا فسد والا ة اذا فسد العالم يفسد
بفساده العالم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تجالسوا عند كل
عالم الا الذى يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر
الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة
الى الزهد **مجلس فضائل الصلوة** على النبى صلى الله عليه وسلم عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على
عشرا اذا اصبح لم يفجا بلاء حتى يمسى ومن صلى على عشرا اذا امسى لم يفجا
بلاء حتى يصبح يعنى لم يصبه بلاء من حيث لا يحتسب ويشفع عشرة من
اهل بيته ممن استوجب النار وكان له امانا من الفقر وامن من وحشة العذاب
وكفلت البشارة يوم القيمة واخذت بيده يوم القيمة فتفخرت به على جميع الانبياء
روى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مرة لم يبق ذنوبه
ذرة كما قال عليه السلام من صلى على صلوة واحدة غفر الله تعالى له ما تقدم
من ذنبه وارضى عنه خصمائه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى على مرة واحدة يخلق الله تعالى منها بعد خلقه ملكا يستغفرون
له الى يوم القيمة ولا تمسه النار ويدخل الجنة معى ويرفع له فيها عشر حسنات ويتزوج

فيها عشر زوجات وتعد له عشرين غزوة فى سبيل الله تعالى وروى عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان يعيش عيش السعداء وان يموت موت
الشهداء فليصل على عشرا فى اول النهار واخره يعنى بعد صلوة الفجر والعصر
وفى الخبر قال لى جبرائيل ان لله بحرا من وراء جبل قاف وفيه سمكة يصلين عليك
من اخذ سمكة منها شلت يده فكذا اذا قصد الزبانية الى من صلى على من امتى
فلا عجب ان ييبس ايديهم ببركة الصلوة عليه السلام بحجة الانوار ان الله لا يضيع
اجر المحسنين فظهر ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببا للرحمة والمغفرة
افلا يكون دفع الاذى عن الناس نافعا لله انفع يوم الحشر خصوصا عدم الاذية
للمؤمنين وخصوصا للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **المجلس
فى فضائل الوضوء** والحكمة فى تخصيص الفرض فى الوضوء فى غسل الاعضاء الاربعة
لان آدم م لما عصى بهذه الاعضاء الاربعة لان الله تعالى لما خلق
آدم وادخل الجنة برحمته وفضله ومنعه وزوجه عن شجرة الحنطة
كما قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة للاكل وليس النهى عن الدنو
بل عن الاكل اى لا تاكلا منها فوسوس لهما الشيطان حتى قربا وتناولا
من الشجرة فصارت هذه الاعضاء الاربعة مذنبة لانه من الرجلين

المشي الشجرة ومن اليدين البطش منها ومن الوجه التوجه اليها ومن الرأس
وضع يده المذنبة على وسطه بعد ما اصابه من الغم مسقط عنه الحلي
والحلل فامر بغسل الاعضاء الاربعة تطهيرا للذنوب قيل لم لم يفرض
غسل الفم مع انه حصل منه الذنب بالمضغ والابتلاع قال الامام ابو الفضل
في جوابه انما لم يفترض لان فعل الفم انما حصل بعد تمام الذنب وبعد
وصول العقوبة وحصول الذلة فلذلك لم يكن الفم مذنبا وجواب آخر انما
لم يفترض عليه المضمضة لان آدم لم يكن ممنوعا عن الاكل بل كان ممنوعا
عن القربان اليها بقوله تعالى ولا تقربا فلذلك لم يكن للفم ذنب فلا يفترض
غسله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ المسلم فغسل
يديه كفر عنه ما عملت يداه من المعاصي الصغائر فاذا غسل وجهه كفر عنه
ما نظرت اليه عيناه واذا مسح برأسه كفر عنه ما سمعت اذناه فاذا غسل
رجليه كفر عنه ما مشت اليه قدماه من الصغائر ثم اذا قام الى الصلوة فهي
فضيلة اخرى وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني لقيت امرأة اجنبية فخلوت بها وفعلت كلها ما يفعل
الرجل النساء ما خلا الفرج فاتاه ندمت على ما فعلت فما توبتي وكفارتي فقال

الفرج بيان

عليه السلام

٦٨

عليه السلام جددوا الوضوء وصل ركعتين يغفر الله تعالى لك ذنبك فقال
يا رسول الله هذا خاصة لي او للناس عامة فقال عليه السلام ما من عبد يذنب
ذنبا ثم يقوم فيتوضأ فيصلي ركعتين الا غفر الله تعالى له ثم تلا هذه الآية
واقم الصلوة اي اتم الصلوة طرفي النهار اي غدوة وهو الفجر وعشية وهي
الظهر والعصر لان العشية بعد ما الزوال وزلفا من الليل وهي صلوة المغرب
الزوال بيان
والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات الا يعني الصلوة الخمس في اوقاتها تكفر
السيئات فيما دون الكبائر وفي المعالم التنزيل قال النبي عليه السلام الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
قيل اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عنه الصغائر ولا الكبائر روي انه قال النبي
عليه السلام ثلث كفارات وثلث منجيات وثلث مهلكات فاما الكفارات
فاسباغ الوضوء ولو في البرد الشديد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ونقل
الاقدام الى الجماعات واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا في الفقر والغناء
وخشية الله تعالى في السر والعلانية واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه قال النبي عليه السلام يؤتى برجل يوم القيامة فتوزن اعماله فيترجح
سيئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التي يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع في كفة

فتزخر بها حسناتهم فوق العفو هذا مجلس آخر عن ابن عمر رض قال لما نزلت
هذه الآية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم
كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل
منها سنبلة فيها مائة حبة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب زد
امتى فنزلت من ذا الذى يقرض الله قرضا الذى يطلب ثوابه قرضا حسنا مقرونا
بالاخلاص وطيب قلب فيضاعفه له اضعافا كثيرة يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة
واكثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب زد امتى فنزلت انما يوفى
الصابرون على مشاق الطاعات اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب
لان كل شئ دخل تحت الحساب فهو متناه وما لا نهاية له كان خارجا عن الحساب
وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج
فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى
يتمنى اهل العافية في الدنيا لان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب
اهل البلاء من الفضل قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية اى يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في ابا بكر صديق

رضه

رض تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار
وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل في على رض لم يملك الا اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم
علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها اى الذين يربطون
الخيل للجهاد فانهم يعلفون ليلا ونهارا سرا وعلانية تفسير القاضي
اخواني تصدقوا وتنفقوا حتى ترتفعوا ثواب الجزيل ومنازل الرفيعة
يوم القيمة وترد البلاء في الدنيا وعن الحسن البصري رض ان نارا من الحجرة
في زمن عمر رض جعلت تعلق بالحجارة ولا يستطيعون اى يطفئونها
فقال عمر رض ترسل لها جيشا فارسل فلم يطفئوها فقال عمر رض عليكم بالتصدق
فتصدقوا فاطفئت النار ويروى عن سالم بن الجعد انه قال خرجت امرأة
ومعها صبى لها فجاء ذئب واختلسه منها فخرجت المرأة في اثره ومعها رغيف
فعرض لها سائل فاعطته اياه فجاء الذئب حتى رد عليها الصبى على
ظهره وقال حذيفة لقمة بلقمة لمسكين رددت عليه كذا في الروضة قال النبي
عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم فائدة ومن يعمل سوءا قبيحا
يسوء به غيره كالغيبة والبهتان والسرقة والشتم والضرب والقتل او يظلم نفسه

بما يخص به ولا يتعداه الى غيره ذلك كالشرك والنفاق والحلف الكاذب
والزنا واللواطة وترك الصلوة والحج وغيرهما وقيل السوء ما دون الشرك
والظلم الشرك وقيل هما الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة الصادقة
يجد الله غفورا للذنوب كائنة ما كانت رحيما متفضلا عليه وفيه مزيد
ترغيب في التوبة والاستغفار ابو السعود فيه اشارة الى قبول توبة المشايخ
الذين استغرقوا عمرهم في شبابهم في الغفلات والخطايا ثم تابوا قبل الممات
لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية المجلس في معراج النبي
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى اي
قرب محمد عليه السلام من ربه وترقى من مقام جبرائيل وهو السدرة المنتهى
فتاخر جبرائيل في مقامه وقال لو دنوت انملة رأس اصبع لاحترقت فتدلى
اي رجع عن ربه فكان اي قرب قاب قوسين او ادنى من ذلك المقدار قيل دنى
من كرامة الله تعالى ولم يرد به قرب المكان فان الله منزه عن المكان وانما هو قرب المنزلة
والدرجة وقيل فتدلى اي سجد له لانه وجدت ما وجدت في الخدمة فاريد في الخدمة
وفي السجدة وعد القربة وقيل دنى الحبيب لربه فتدلى الرب اي تنزل عن عزة الاحمى
كالمستقبل لحبيبه فمعناه كان يتقرب والله يقربه وكان يسأل والله يعطي سؤاله

وكان

وكان هو يشفع والله يشفعه فاوحى الله تعالى ليلة المعراج الى عبده محمد عليه السلام
ما اوحى اي اوحى الى اذن سر حبيبه خفية بلا واسطة قيل اوحى اليه وهبت
لك ثلث امتك الليلة واهب لك الثلثين يوم القيامة ليظهر للخلائق في المحشر
قدرك عندي وقيل اوحى اذا امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي
ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي فاقبله فانا كريم وما كان بقضائي فاغفره
فانا رحيم وقيل قال الله تعالى في اذن سر حبيبه يا حبيبي ما اعطيت امتك
مالا كثيرا حتى لا تقسو قلوبهم ويكون حسابهم قليلا ويسيرا وما جعلت فيهم
موت المفاجأة حتى لا يحرموا عن التوبة وجعلتهم آخر الامم لئلا يلبثوا في قبورهم
كثيرا قال النبي عليه السلام والجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى
الامم حتى تدخلها امتك قال النبي عليه السلام ففرض علي خمسين صلوة كل
يوم وليلة قيل كل صلوة منها كانت ركعتين فنزلت الى موسى عليه السلام فقال
ما فرض ربك على امتك فقلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسل التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك فما وجدت اكثرهم مطيعا
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عم فقال مثله فرجعت ثم رجعت
الى موسى فقال مثله فما زلت بين ربي وبين موسى اراجع حتى جعلها خمس صلوات

فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت

امرت بخمس صلوات كل يوم فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك

اضعف اجساما وقلوبا فقلت والله سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى

بما قضى واسلم امري وامرهم اليه فلما جاوزت نادى مناد فقال يا محمد انهن خمس صلوات

كل يوم وليلة لكل صلوة حسنة عشر صلوات هي خمس عليك وهي خمسون

في ام الكتاب فامضيت فريضتي وخففت عن عبادي ما يبدل القول لدي

فاني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة

فخمسة صلوات بخمسين صلوات من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها

كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت سيئة

واحدة ثم ادخلت الجنة فاذا فيها القباب من اللؤلؤ واذا ترابها المسك كما قال الله تعالى

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها شكوة ۰ سبحان ربنا رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين تم

تم سنة ١٢٥٣ [illegible]